

ظهور و انتشار

العِمَلُ الْإِسْلَامِيَّةُ

د. مهندس / حمدي الزيني

مقدمة :

شبه الجزيرة العربية رقعة واسعة تمتد من بادية الشام شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً ومن البحر الأحمر غرباً إلى الخليج العربي شرقاً وأكثرها بيئة صحراوية ذات طبيعة قاسية ، وقد أدى ظروفها المناخية والجغرافية إلى تمازن القبائل أيام الجاهلية على امتلاك الوديان الخصبة والواحات اليابسة وبقي تنازع البقاء بين القبائل البدوية قائماً على قدم وساق حتى جاء الإسلام .

وكل هذا لم يساعد على نشأة فنون أو عمارة بالمعنى الصحيح في عصور الجاهلية وإن تكن قد أزدهرت ببعض الأماكن الأخرى التي منت إليها الطبيعة بالخصوصية واعتداً المناخ في جنوب شبه الجزيرة باليمن وفي الشمال الشرقي بالحيرة والشمال الغربي باقاليم الغساسنة مراكز للحضارة فيها العلم والادب ولديها بعض التقاليد الفنية الان من اثار هذه الحقيقة من القلة بحيث لا تستطيع ان تكون فكرة صحيحة ومتکاملة عنها . والحقيقة اننا لم نكن نعرف شيئاً يستحق الذكر عن النحت والصناعات الزخرفية والحرف التطبيقية في بلاد العرب الجنوبية قبل الاسلام ، إلى ان كتب علماء الآثار عن مجموعة من التحف السبانية جميعها أحد الاشرين مكونة من نقوش كتابية وتماثيل صغيرة وشواهد القبور وقطع العملة والتحف البرنزية كالمسارح وغيرها . ومحى ان معظمها ليست مثلاً طيباً في الدقة والاتقان ، فانها تدل على ان صانعيها لم يكونوا حد يشى بهد بالصناعات الزخرفية والحرف التطبيقية .

اما بالنسبة لفن العمارة والتراث المعماري فقد شاهد الهمدانى انقاضاً مارب وذكر ان بين تلك الانقاض اعمدة للعرش لا تزال قائمة ولعله

عرش الملك بقصر بلقيس ملكة سبا . وقد اورد الهمداني ايضًا في كتابه "الاكيل" وصفاً مشيراً لقصور اليمين ومن اشهرها قصر عمسدان بصنعاء يتكون من عشرين طبعة ، بين كل طبقتين عشرة اذرع والكلل غرفة من هذا القصر اربعة ابواب عند كل منها تمثال من نحاس يحيط منه صوت اذا هبت الريح ، كما ان سقف الغرفة العليا كان مغطى ببلو كثير من الرخام الشفاف يساعد المقيم بها على رؤية الطور وهى تحلق في السماء

ويلى قصر عمدان في العظمة قصر ناعط حيث يصف الهمداني ما عليه من تماثيل وصور بقوله :-

فمن كان ذا جهل باليام حمير واثارهم في الأرض فليات ناعطها وكrossi رخام حولها وبالاطفال ترى كل تمثال عليها وصورة سباعاً ووحشاً في الصخاف حلاطنا

وهكذا ترى ان كل ما وصلنا عن هذه القصور في عصور ما قبل الاسلام مجرد احاديث وقصص واعشار تزوى وأن الاثار الباقية متنفس هذه القصور من الندرة بحيث يصعب تكوين فكرة متكاملة للمعالم عن

فن العمارة فيها .
اما في بلاد العرب الشمالية فان الفنون التي نعرفها في العصر الجاهلي معظمها نقوش محفورة في الحجر عاليه وشود يحيط به وبطبيه تتشل رسومها لا لله ولرسوم آدمية وحبوانية كالجمل والحصان . كما اشتهر اقليم الحيرة بعماراته وتعنى الشعراً بقصوره التي كان متنفساً لشهرها الخورق والسد يبر .

وبصفة عامة فان الاثار المعمارية والفنون عامة في بلاد الشام وحوران وبلاد شبه الجزيرة قبل ظهور الاسلام كانت متأثرة بالطغرز الفنية التي ازدهرت على يد البارثين والساسانيين وعلى يد اهل

الشام المتأثرين بالتراث والأساليب الفنية الهلينستية .

نشأة الفن الإسلامي :

قامت الحروب الطويلة بين دولة الروم في بيزنطة ودولة الفرس الساسانية في إيران وقد انهكت قواهما تلك الحروب وفتحت أكثر جيوشهما المدربة وتدحرت الحالة الاجتماعية والدينية فيها وأصبحتا في بداية القرن السابع الميلادي عاجزتين عن صد تيار الجيوش العربية التي نهضت تحت لواء دين جديد يشرق على الدنيا ويكتب له أن يسيطر على العالم ويهدى دعاته من شبه جزيرتهم كالأعصار الصحراوي العنifer ينطلقون إلى حيث يمتد ملوكهم في خلال نصف قرن من الزمان من (مضيق جبل طارق) في الغرب ، الهند في الشرق .

ليس غريباً أن يكون ظهور الإسلام أيداناً بتكوين - ولا نقول خلق - فن جديد بل عدة فنون طبعها المسلمون في قالب متجانس والدوا بـ بين عناصرها المختلفة ولكن العجيب أن يولد هذا الفن بين أحضان المدنية التي ازدهرت في العالم القديم وان ينمو ويتربع بين هاتين الثقافتين ! المتعددتين السالفتين الذكر واللتين كانتا مكروهتين أشد الكراهية عند المسلمين انفسهم .

ولذا كان من الطبيعي - بعد استعراض البيئة الطبيعية والتراث الثقافي والفنى في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام - أن يقال بأن نصيب العرب في قيام الفنون الإسلامية كان روحياً فحسب كما يقول :

A.H CHRISTIE الاستاذ

Islamic art derived its spiritual complexion from Arabia ; but its material texture was fashioned Elsewhere; inlands where art was a vital force

فنّاشة الفنون الإسلاميّة ظاهرة فريدة في الواقع يمكن محاولة

تفسيرها بما يلى :-

أ - العالم القديم في حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأدنى بدأ يسام الفنانين الهلينستي البيزنطي والفارسي الساساني الذين كانوا سائدين عند قيام الإسلام .

ب - قوة الدين الإسلامي ومرؤنته وقد رته على التوحيد بين القوميات والجناس المختلفة وبين النظم الاجتماعية والأساليب الفنية المنتشرة في أنحاء الإمبراطورية الإسلامية وتدعمها روابطها الروحية والثقافية .

ج - استخدام أعداد كبيرة من العمال والحرفيين الذين كان الحكام العرب يستجلبونهم إلى الأقاليم المفتوحة من مراكز الفنون والصناعات المزدهرة بمنطقة الشرق الأوسط للتشييد والبناء وممارسة الحرف الزخرفية والتطبيقية .

د - تكوين علاقات مستمرة مع الشرق من خلال مواسم الحج السنوية والعمرية حيث يلتقي الآلاف المسلمين من جميع القوميات والجناس بعد قيامهم برحلات طويلة من أطراف العالم الإسلامي شرقاً وغرباً إلى قلب النابض في مكده هذه الرحلات تتيح لهم المرور باقاليم وبمدن تسود فيها فنون محلية وثقافات عريقة يتشارون بها ويؤثرون فيها وتنصهر جميع هذه التأثيرات في بوتقة التعاليم والتقاليد الإسلامية .

هـ - تبادل التجارة بين الشرق والغرب خلال منطقة الشرق الأوسط بحكم موقعها كمركز للتلاقي طرق القوافل مما ساعد على سرعة انتشار الصناعات الحرفية والفنون الزخرفية

والتطبيقية وتبادل تأثيرها بين اقاليم العالم الاسلامى
فضلا عن انتقال الصناع والحرفيين من مكان الى مكان طبقا
لظروف العرض والطلب ووفقا لرعاية وتشجيع الاسرات الحاكمة
فى الاقاليم .

مجىء الاسلام بتقاليد وبعناصر او مؤشرات قوية وان كانت
قد بدت بوادرها فى الشرق الادنى قبل ظهوره ، واهتمـا
تصوير الكائنات الحية ومحاكاة الطبيعة وماينجم عن ذلك من
الانصراف الى الزخارف الهندسية والرسوم النباتية المحسورة
واستخدام الكتابات فى الزخارف والعمارة .

مدارس العمارة الإسلامية :

كتب ابن خلدون في مقدمته فصلاً "في إن المباني والصناعات في الملة الإسلامية قليلة بالنسبة إلى قدرتها وإلى من كان قبلها من الدول" وذكر فيلسوف المؤرخين "إن السبب في ذلك هو أن العرب أعرق في البداوة وأبعد عن الصنائع وقد استعملوا بما وجدوه في مباني غيرهم وأيضاً كان الدين في أول الأمر مانعاً عن المغalaة في البناء والاسراف فيه في غيرقصد" فلما بعد العهد بالدين والتحرر في أمثال هذه المقاصد وغلبت نزعة الملك والترف واستخدم العرب أمة الفرس وأخذوا عنها الصنائع والمباني ودعتم إليها أحوال الدعة والترف فحينئذ شيدوا المباني والصناعات"

ان نشأة الفنون والعمارة الإسلامية ظاهرة فريدة كما سبق ان ذكرنا ، ولن نستطيع في هذه العجالة ان تتبع بالتفصيل الدقيق كيفية ظهورها واكتساب شخصيتها ثم تطورها وانتشارها في أنحاء العالم الإسلامي .

ولكنه من الثابت ان العمارة الإسلامية بمفهومها الشاملة وانتشارها الذي يمتد افقياً فيعطي رقعة تمتد مساحة من المحيط الهندي إلى المحيط الاطلسي ويمتد زمناً من القرن الأول إلى الحادى عشر هجري اي من السابع إلى الثامن عشر الميلادي ، قد قامت أساساً على الاساليب الفنية والطرز التي كانت سائدة في البلاد التي فتحها المسلمون .

فقد تأثر المعمار الإسلامي بطرق البناء واساليب البناء والطرز المعمارية الموجودة في بلاد الشام وآسيا الصغرى وهي امتداد للفنون الهلينستية السائدة في أنحاء الامبراطورية الرومانية المشرقية (البيزنطية) الاساليب الفنية السائدة في دولة الفرس الساسانية

وامتدادها في بلاد ما بين النهرين (العراق) .

وقد تفاوتت درجة التأثير بهما تبعاً لقرب أو بعد عاصمة الخلافة من الشرق أو الغرب . وبعد عصر الخلفاء الراشدين وانتقال الخلافة إلى الأميين استقر مركز الخلافة في بادية الشام حيث اتخذوا دمشق عاصمة لهم وسط سوريا ملتقي فنون الشرق والغرب التي أزدهرت بها الفنون الكلاسيكية الهلينستية والمسيحية البيزنطية فلما انتقلت عاصمة الخلافة إلى بغداد في عهد العباسيين كان طبيعياً وقد انتقل مركز الثقل كله نحو الشرق فصار الفن الإسلامي في منطقة نفوذ الفنون الساسانية والعراقية . وأخذ يزدهر ويتطور تحت التأثيرات الفكرية والفنية الجديدة إلى فن إسلامي أميل إلى الطابع الشرقي المستقل عما كان ، وبانتشار الإسلام واتساع رقعة الإمبراطورية الإسلامية واستقرار الحكم العربي في الأقاليم التي فتحوها بدت الحاجة الملحة إلى تحطيط العواصم والأنصارات والانطلاق في مجالات التشييد والبناء مثل الأسوار والقلاع والخصون والرباط في مجال العمارة الدفاعية والمساجد والمدارس والاضرحة في مجال العمارة الدينية والتعليمية والدور والقصور والخانات والوكالات والأسواق في مجال العمارة المدنية وبدأت تأثر المعمار العربي عامة في كل دولة من دوليات العالم الإسلامي بالفن المعماري السائد فيها وبالتقاليд الفنية والثقافية المستقرة بها .

وهذا يفسر تأثر فن العمارة بالفروق الأقليمية والقومية ولنشاط الأسرات الحاكمة مما سبب تعدد طرزه أو مدارسه الفنية والتي يمكن أن تميز منها ستة مدارس واضحة وهي :

- ١ - مدرسة بلاد الشام
- ٢ - المدرسة المصرية

- ٣ - المدرسة الإيرانية
- ٤ - المدرسة المغربية وتشمل تونس والجزائر ومراكش والاندلس (اسبانيا) .
- ٥ - المدرسة التركية العثمانية
- ٦ - المدرسة الهندية المغولية

وهناك اتجاه آخر لبعض الخبراء المتخصصين في الفنون والآثار
الإسلامية بنسبة هذه الطرز أو المدارس إلى الأسرات الكبرى الحاكمة
كما يلى :-

- ١ - الطراز الاموي في الشرق (بلاد الشام)
- ٢ - الطراز الاموي في الغرب (شمال غرب افريقيا والاندلس)
- ٣ - الطراز العباسي
- ٤ - الطراز الفاطمي
- ٥ - الطراز السلجوقي
- ٦ - الطراز الإيراني القاجاري
- ٧ - الطراز المملوكي
- ٨ - الطراز الإسباني المغربي
- ٩ - الطراز الصفوي
- ١٠ - الطراز المغولي الهندي
- ١١ - الطراز التركي العثماني

وليس لسرد هذه المدارس المعمارية على هذه الصورة علاقه
بتسلسليها التاريخي ، فقد يحدث أن يواكب ظهور مدرسة منها
مدرسة أخرى أو أكثر في نفس الوقت في أقاليم أخرى من العالم العربي
المتسع الرقعة . كما أن كل مدرسة ظهرت في أي إقليم قد خضعت
للتطور أو التدهور طبقاً لمراحل تاريخيه ، كما خضعت للتاثير القوى

والماشر للاسرات الحاکمة فيه و مدی میلها الى العمran والاستقرار
ومدی رعایتها للفنون والصناعات . وقد اتضحت ذلك جليا في نسبة
الطرز المعمارية او المدارس الفنية الى الاسرارات الحاکمة في هذه
الاقالیم .

يقول الدكتور زکی حسن "ان الفنون الاسلامية فنون ملکیة
الى حد كبير ، والامیر وحاشیته هم الداعمة التي يقوم عليها الفن
ويعتمد عليها اهله ، اما رجال الدين في الاسلام فلم يشملوها برعايتهم
كما فعلت الكنيسة المسيحية في الغرب"
ولكن اذا كان من الممكن معرفة بدء قيام الاسرارات الحاکمة وسقوطها
على وجه التحديد فان هذا لا يمكن تطبيقه على الاعمال المعمارية
او الطرز الفنية لأنها اطول عمرا من الذين شيدوها كما ان الطرز
والاساليب الفنية يتطور بعضها من بعض ويؤثر بعضها في بعض
والفصل بينها وضعى واصطلاحى الى حد كبير .

ولما كانت اهتمامات المهندس المعماري العربي اوسعا فـ
من ان تنحصر في دراسة التطور التاريخي من الناحية الاركيولوجية
للعمارة الاسلامية ، لأن هذا المجال يهم بالدرجة الاولى علماء الاثار
المختصين فانتا نرى ان تستعرض الخصائص المميزة لهذه المدارس من
خلال دراستنا لنوعيات المنشآت والمباني في مجالات العمارة التالية :-

ب - العمارة الدفاعية

- ١ - القلاع والأسوار
- ٢ - الرياطات

أ - العمارة الدينية

- ١ - المساجد
- ٢ - المدارس

٣ - المشاهد والاضرحة

ج - العمارة المدنية

- ١ - القصور
- ٢ - البيوت
- ٣ - الوکالات والخانات واسواق

المساجد - المدارس - الأضرحة والمقابر

١- المساجد

لقد كانت البساطة في أداء فرائض الإسلام ، عاملًا أساسيًا في وضع تخطيط سهل للمسجد ، لا تعقيد في تخطيشه " مسقطه الافقى " ولا تكلف في توزيع وحداته أو في أسلوب بنائه .

ولاشك أن المسجد من أهم عناصر العمارة الإسلامية أن لم يكن أهمها على الإطلاق فهو أحد الركائز بل المؤسسات متعددة الأغراض التي لعبت دوراً هاماً في قيام المجتمعات الحضارية الإسلامية المستقرة ، فلم تكن وظيفة المسجد قاصرة على الشعائر الدينية فحسب ، وإنما امتدت فشملت النشاطات السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية والقضائية في هذه المجتمعات .

" وعند ما خطط الرسول دارا لنفسه ولآل بيته " أقام عدداً من الحجرات لآل البيت يتقى منها فناء واسع احاطة بجدران لا تكاد تعلو على قامة رجل ، وجعل في الركن الشمالي الغربي من الفناء (صفة) أو ظلة وكان يصلى بهم أحياناً في هذه الدار في الأوقات الخمسة اليومية ، ومن ثم أخذت الدار صفة المسجد . أما الصلاة الجامعة فكانوا يؤدونها في مسجد قباء خارج المدينة .

وكان أسلوب بناء جدران مسجد المدينة وظلته ، وحجرات النساء وتسقيفها بسيطاً لا تأنق فيه استخدمت به جذوع النخل للاعمدة والدعامات وفروعه وسعفه للاسقف ، واللبن للجدران . ثم أجرى تعديل بعد نصف شعبان من السنة الثانية للهجرة بعد أن تلقى الرسول الأمر من ربه باتخاذ الكعبة قبلة يتجه إليها المسلمين في صلاتهم . فاضاف ظلة ثانية جهة الجنوب وجعل وسط جدارها الجنوبي علامة تعين القبلة . وصار المسجد يستعمل للصلوة في أغلب الأوقات بالإضافة إلى المجتمعات التي كان يعقدها الرسول ويلتقى فيها بال المسلمين ويؤذن بلال بن رباح للصلوة من سطح أعلى منزل قريب ، حيث لم تكون المآذن معروفة في ذلك الوقت .

ثم زاد عمر بن الخطاب في مساحة المسجد سنة ١٧ هجرية (٦٣٢) .
بزيادة عمق ظلة القبلة وأضافة ظلات أخرى بالجوانب الثلاثة الباقية من الفناء
أو الصحن ثم جددت على يد عثمان بن عفان الذي قام بتوسيع المسجد للمرة
الثانية عام ٣٤ هـ ونتج عن هذه الزيادات أن لم يبق من الجدران الأصلية التي
شيدت في عهد الرسول سوى الجدار الشرقي الذي كانت تلتصق به حجرات
آل الرسول .

وهكذا تكامل الشكل النهائي لخطيط أول مسجد بالمدينة ، ثم صار نموذجًا
" Proto - Type " اهتدى به المسلمين في الانحاء المترامية للعالم
الإسلامي حيث شيدت على نمطه أغلب المساجد الكبرى مع بعض التغيير في نسب
وأحجام الأروقة والطلات وأساليب البناء وطرق تنفيذ الأسقف ولكن بالاحتفاظ بالفكرة
الرئيسية للتصميم بحيث يتكون مسقط المسجد من صحن أو سطح مكشوف وطلات حوله
في الجوانب الأربع أكبرها ظلة القبلة . وقد يستغنى في بعض الأحوال عن الرواق
القبلة ، وكذلك عن الرواقين الجانبيين ، ويكتفى برواق القبلة فقط ومثال ذلك
مسجد المدن الإسلامية الأولى .

ويُنْبَغِي أن نذكر أن المآذن لم تدخل عمارة المساجد من أول الأمر ويرجع
استعمالها إلى التأثر بأبراج الكنائس المسيحية في بلاد الشام نظراً لاتساع المدن
الجديدة وكثرة الناس وتعد راسماً لإذان الجميع السكان من فوق أسطح المساجد ،
ولذلك فقد دعت الحاجة إلى منارات عالية (مآذن) لها وظيفة التبليغ لأوقات
الصلوة وفي بعض الأقاليم ذات الطبيعة الخاصة لمراقبة السهل والشواطئ
استعداداً للطوارئ الغزو وتبليغ أوامر السلطان وأخيراً لرصد أهلة رمضان والأعياد .

وقد تعددت خطوطيات المساجد على مر العصور باختلاف الأقاليم . وتطورت
عمارة المساجد وتنوعت تصمييماتها وطرق بنائها فابتداًت بالأسقف المرتكزة مباشرة على
أكتاف أو أعمدة خشبية بلا عقود (كما في جامع الكوفة وبغداد وسمراء) . ثم استخدمت
الأسقف المرتكزة على العقود في الرقة والجعفرية (جامع أبو دلف) وفي مصر في جامع
عمرو وجامع ابن طولون الذي اتخذ الصحن المربع المستخدم في جامع العراق
(جامع سماراء) .

كما كانت هناك كذلك الجامع المسقوفة بالأقبية مثل الجامع الملكي في قصر الأخيضر ومسجد رباط سوسة ومسجد أبو فطاطه بسوسة وجامع سوسة الكبير وحياتها في تونس .

ثم تحولت المساجد إلى نموذج الصحن الكبير الذي تفتح عليه أيوانات أربعة ضخمة تقام فيها الشعائر طبقاً للمذاهب الأربع مثل جامع السلطان حسن بالقاهرة وتسمى هذه الجامع بالمدارس أيضاً، وفي العصر التركي تأثرت الجامعات بطراز العمارة البيزنطية حيث تم تحويل كنيسة أيا صوفيا إلى جامع كبير وأضيف إليها الصحن والمآذن الأربع في أركانه وأصبح أسلوب تسقيف معظم جوامع العصر التركي وعلى اتساع نطاق الامبراطورية العثمانية يتبع أسلوب القباب الكروية والقباب الكروية محمولة على مثلثات كروية "Pendentives" ومثال ذلك جامع محمد على بالقلعة وجامع سنان باشا ببولاق بالقاهرة .

٢ - المدارس :

ان المدارس الاسلامية قد مرت بعدة مراحل ، فقد ابتدأت او لا على شكل حلقات يجتمع فيها المريدون للتفقه في قضايا الدين والنقاش في علوم القرآن والسنة والمذاهب واللغة وذلك في زوايا المساجد وحول اعمدها دون ان يضم لها مكان معين واهم الا مثلاً لذلك واعظمها جامع الازهر (٣٥٩ - ٣٦١ هـ) (٩٧٠ - ٩٧٢ هـ) وبانتشار الاسلام واتساع رقعة الدولة الاسلامية اخذت الدراسة تنتشر في خارج المساجد ايضا وفي اماكن اطلق عليها اسم المدارس المستقلة لانها استقلت عن المساجد واصبح في كل منها مسجد تابع لها وكانت هذه المدارس اول الامتداد من مذهبها واحداً او علماً واحداً وهي المدارس الاحادية ثم تطورت فاصبح بعضها يدرس مذهبين وثلاثة فيما ندر .

وظلت المدارس الاسلامية تسير على هذا المنوال من القرن (١٠٤ هـ - ١٣٥٧ م) الى نهاية القرن (١٣٥٧ م - ١٤٤٠ هـ) عند ما انشأ الخليفة المستنصر بالله (١٢٢٦ - ٦٤٠ هـ) (١٢٣٢ م) ، المدرسة المستنصرية ببغداد للمذاهب الاربعة لأول مرة . وقد انشئت بها اقسام علمية في بناءات خاصة بها كما كان لبعضها اجنحة او اروقة تذكر فيها الاله الروس وبيوت يسكنها الطلبة وخزائن كبيرة للكتب .

والمستنصرية تعتبر اول مدرسة جامعة في العالم الاسلامي عنيت بدراستعلوم القرآن والسنة النبوية والمذاهب الفقهية وعلوم اللغة العربية والرياضيات وقسمة الفرائض ومنافع الحيوان وعلم الطب وحفظ قوام الصحة وتقويم الابدان فضلاً عن الدراسة الفقهية للمذاهب الاسلامية الحنفي والشافعى والمالكى والحنفى .

وفي عصر المماليك بدأ السلطان حسن في إنشاء الجامع المدرسة المعروف باسمه ومكونة من اروع الامثلة للعمارة الاسلامية في

كل العصور وذلك في (١٣٥٦هـ - ١٤٥٦م). وهو يمتاز بمدخلة
الصرحي العظيم والبهو المنكسر الذي يؤدي إلى الصحن الأوسط
المفتوح والذي يتوسط أربعة أيونات واسعة مسقوفة بقبوّات ضخمة تضم
مدارس المذاهب الاربعة وأيوان القبلة هو أكبرها عرضاً وعمقاً ويقع
خلف حائط القبلة ضريح السلطان حسن .

وتضم المساحات المختلفة من الأيونات أو الأروقة الأربع
مجموعات من الغرف على عدة أدوار مخصصة لدراسته ومساكن الطلبة
والمكتبات وغيرها من الملحقات وتؤدي إليها السلالم والردّهات في
الاربعة أركان وهي تحتوي على مدارس المذاهب الاربعة .
وقد انتشرت المدارس المستقلة في جميع أنحاء العالم الإسلامي
في سوريا ومصر في العهد الأيوبي والمملوكي وكذلك في إيران وشمال
افريقيا مع بقاء الجامع الكبير كمراكز لدراسة علوم الدين والدنيا
كالزهر وجامع القيروان وجامع الزيتونة وجامع القرقيز في المغرب العالمي
العربي والمسجد الجامع في أصفهان وقم في شرق العالم العربي
(إيران) .

ومما يذكر أن أبنية المدارس المستقلة في إيران كانت أيضاً
كليات دينية تشبه المساجد في تصميمها وقد انشأت على يد
السلاجقة ، الذين اتخذوها ، كما اتخذها المغول والتموريون
من بعد همادة لنشر تعاليم المذهب الشيعي . أما تخطيط
فقوامه صحن مكشوف تحيط به من الأضلاع الأربع قاعات مقببة ويتوسط
كل ضلع منها أيوان وسط كل واجهة من الواجهات الأربع التي
تشرف على الصحن وتبني القاعات على طابقين ويسكنها الأساتذة
والطلبة . وقد مدارس التي لاتزال قائمة في إيران مدرسة على
مقرية من المسجد الجامع في أصفهان ، وترجع إلى منتصف القرن الثامن
الهجري (الرابع عشر الميلادي) .

٣ - المشاهد والاضرحة :

ان المسلمين فى اول الامر لم يكونوا مهتمين باقامة منشآت فوق قبورهم بالإضافة انه لعدم الاستقرار الذى كان يسود فترة الفتوحات الاسلامية اثناء نشر الدعوة كان كثير من الخلفاء الا مويون والعباسيين يحرصون على اخفاء قبورهم ويقال انه عند موت الخليفة المنصور مثلا حفر مائة قبر للتضليل ولكن لما استتب الامر واستقر الحكام فى الاقاليم المفتوحة وبدأت ظهور الحكومات المحلية اخذ النشاط المعماري يشمل انشاء المشاهد والاضرحة والمقابر لرجال السلطة الدينية والحكام واسراتهم ولرجال الدين واولياء الله والصالحين ، وقد انتشرت هذه المنشآت فى احياء الوطن العربى .

وكانت الاضرحة فى ايران اعم منها فى سائر اقطار الاسلامية وذلك لأن الايرانيين يعظمون اولياء الله ويعنون بذكراهم . وكانت الاضرحة ابنية مربعة وذات قبة تشهد للاولياء والصالحين ، مما يكسبها طابعا دينيا ، بينما كان الامراء والاميرات يدفنون فى مقابر على شكل ابراج اسطوانية فى معظم الاحيان ، ولها سقف مخروطى الشكل ، مما يثبت العلاقة الوثيقة بينها وبين قيام الامراء عند القبائل الرحيل بasia الوسطى . وكانت بعض هذه الابراج ذات جدران مضلعية فتصبح نجمية الشكل ، كما فى ابراج دماوند والرى وفرامين .

اما الاضرحة ذات القباب فقد تأثر المعماريون فى بنائهما بالعمارة الهللبيانية والمسيحية الشرقية مثلما اخذ الا مويون عنها قبة الصخرة فى بيت المقدس ، والعباسيون القبة التى لاتزال قائمة فهى سمرا كمدفن للخلفاء العباسيين المنتصر والمعتز والمقدار . ومن اقدم هذه الاضرحة الايرانية ضريح اسماعيل بن احمد السامانى (٢٩٥ هـ) اي ٩٠٧ م) ، وضريح السلطان سنجر السلجوقي (٥٥٢ هـ اي ١١٥٢)

ومن الامثلة الضخمة والفريدة لعمارة المشاهد المشهد الكاظمي ببغداد وقد دفن فيه الامام موسى الكاظم (١٨٣ هـ - ٧٩٩ م) كما دفن معه حفيده محمد الجواد (٨٣٥ - ٥٢٠ م) .

وقد بني الضريحين اول الامر بناء بسيطا وعليهما قبتان من الطراز العراقي المتاثر بالفارسی الساساني ولم يأخذ هذا المشهد عمارته الضخمة الحالية المبنية على الطراز الايراني الاسلامي الا على يد شاه اسماعيل ابی المظفر بن حیدر الصفوی (٩٢٦ - ١٥١٩ م) وهو يمثل حرما ضخما شبة مربع طول ضلعية ٣٧٠ مترا ، ٣٥٠ مترا تفتح فيه عشرة مداخل على الشوارع المحيطة وتقوم في اركان اربعة منائير اما البناء الذي يضم القبرين فتبلغ مساحتها 230×150 متر وتعلوه قبتان مغشاه بالواح الذهب ويحيط من جهاته الاربع رواق بالإضافة الى اروقة المداخل المطلة على الصحن ويحيط بسور الصحن وحدات من الايوانات المعقودة وقد خصصت هذه الايوانات للدرس بحيث تحقق عزلة خاصة عن صحن المشهد .

ومن الميزات المعمارية التي تظهر في هذا المشهد استعمال القاشاني في كسوة الجدران والقباب والمنائر وهو اسلوب فارسی عثماني استعملة في معظم المباني الدينية في ايران والعراق .

ب - العمارة الدفاعية :

لقد دعت الحاجة الى نشر الدعوة الاسلامية بالقيام بحروب الجهاد وشرع المسلمون في تأمين الاقاليم التي دخلت الاسلام ضمن الغزاة ضد المرتدین واصبح ضروريا الالتجاء إلى حماية المدن الجديدة التي انشاؤها بـالأسوار والقلاع والمحصون والرباطات وبذلك دخلت العمارة الدفاعية مجال التنفيذ في العمارة الاسلامية فـى اوسع نطاق . ويمتاز العصر الاموى والعباسى بتقدّمها الملحوظ فـى هذا المضمار ويبعد بذلك في بغداد والرقة فـى كانت المدينة مـا يـان محاطتين بـاسوار مـزدوجـة تـدعـمـها ابراج ضخمة نـصفـ مستـديـرةـ وكانت المـداخلـ الـاريـعةـ لمـديـنةـ بـغـداـدـ بـنـظـامـ المـدخلـ المنـكـسرـ "bent entrance" وهذا التـفـكـيرـ يـعـتـبرـ اـبـتكـارـ اـعـمـارـ يـؤـكـدـ تـكـيـكاـ حـربـياـ مـتـطـوـراـ لـمـ يـكـنـ مـعـرـوفـاـ لـدـىـ الـرـوـمـانـ اوـ الـبـيـزنـطـيـنـ . كما اـقـامـ الاـمـويـونـ قـصـورـهـمـ دـاخـلـ اـسـوـارـ مـحـصـنـةـ وـخـاصـةـ لـاختـيـارـهـمـ مـوـاقـعـهـاـ فـى الصـحـراءـ .

وفي قصر الاخيضر كان هناك تطويراً آخر وهو اضافة مخارج لقذف النيران من الممرات داخل الحوائط ومن اسقف وحوائط المداخل.

الرباط : ممـممـممـ

وتطلق على نوع من القلاع الحربية يعيش فيها الجنود بصفة مستمرة اي " مرابطين " لمراقبة الحدود غير الآمنة ، فـى تـشـيدـ عـلـىـ التـغـورـ ايـ اـطـرافـ الـبـلـادـ التـىـ قدـ تـتـعـرـضـ لـلـهـجـومـ الـمـبـاغـتـ ،ـ وـتـوـجـدـ اـحـسـنـ الـاـمـثـلـةـ لـهـذـهـ النـوـعـيـةـ مـنـ الـعـمـارـةـ الدـفـاعـيـةـ بـشـمـالـ اـفـرـيـقيـاـ (ـ تـونـسـ)ـ حيثـ عـنـىـ اـمـرـاءـ دـولـةـ الـاـغـالـبـةـ فـىـ الـقـرـنـ الثـانـىـ الـهـجـرـىـ -ـ الـثـامـنـ الـمـيـلـادـىـ بـبـنـاءـ رـبـاطـاتـ عـلـىـ السـواـحلـ كـرـبـاطـ سـوـسـهـ وـالـمـنـسـتـيرـ وـحـصـونـاـ اـخـرىـ اوـ قـصـورـاـ "

اقل ضخامة منتشرة على طول الساحل من بنزرت الى صفاقس . ولعل ابن خلدون يبالغ حين يقول : ان الامير الاغلبى ابا ابراهيم احمد قد شيد اكثرا من عشرة الاف قلعة الا ان هذه المبالغة لا تنفي كثرة المنشآت الدفاعية التي امر بانشائها الاغالبة على سواحل البلاد في المغرب العربي .

والرباط يؤسس للتعبد والجهاد معا ، والمرابطون هم جنود وعباد ، وربما قصده المسلمون لقضاء فترة في العبادة والمراقبة ثم يعودون الى مد نهم وحياتهم العادية ، وكان المتطوعون لهذا الواجب المقدس كثيرين لا يتوانون في حمل السلاح والتقدم الى السواحل لصد غارات الروم البيزنطيين ، حتى ان الاهالي كانت تعود لهم الثقة عند ما يقدم هؤلاء المجاهدون لحمايتهم ، ولذا كان المرابطون يداوون على التدريب على الفروسية والاساليب الحربية كاستعداد دائم للجهاد في سبيل الله والوطن .

ورباط مدينة سوسة وهو من احسن الامثلة المعمارية لذلك قد بدأ بناءه ابراهيم بن الاغلب مؤسس دولة الاغالبة واكمله ابنه زياده الله عام ٢٠٦ - ٨٢٢ م - وكان يحتوى على ثلاثين غرفة للمرابطين علاوة على الحمامات ومسجد جامع في الطابق العلوي وهو اول مسجد بني بمدينة سوسة ويتميز هذا الرباط بالمنار (برج المراقبة) العالى الذى يسيطر بشموخ على المنطقة ويمكن الحرس من مراقبة البحر ليلا ونهارا استعدادا للطوارئ . كما ان الجدران الضخمة للرباط والتي تواجه البحر قد فتحت بها ثقوب لمراقبة الساحل ولرمي السهام على العدو في حالة محاصرته للحصن وهذه الخاصية تلخص بوضوح وظيفتي الرباط : العبادة والدفاع .

ومن احسن امثلة العمارة الاسلامية لاغراض الدفاع قلعة حلب
والتي أقيمت على تل او ربوة عالية تشرف على مدينة حلب وتم تحصينها
بدء من العصر ال ايوبى حتى نهاية العصر المملوكي (من القرن
الثالث عشر الى السادس عشر ميلادى) .ويشمل د هليز المدخل
المحصن على عدة بوابات تؤدى الى ممر صاعد مسقوف بالاقية وبه
شرفات للدفاع وفتحات قذف النيران (المذاعل) وعمارة بوابة المدخل
بمعداتتها الدفاعية تعتبر من احسن الامثلة لعمارة الحصون والقلع
في العمارة الاسلامية ، وتسبق هذه البوابة قنطرة للعبور فوق خندق
يحيط بالربوة العالية للحصن ويمكن رفعها لمنع العبور وهذه القنطرة
تؤدى الى بوابة ضخمة جداً ومحصنة تسبق الد هليز الصاعد الى
القلعة .

وتضم اسوار القلعة بقايا قصر حاكم الاقليم وهو مبني كبير يضم
قاعة للاستقبالات العامة (العرش) يمكن الوصول اليها من بوابة
كبيرة ، هذا بالإضافة الى مجموعة من الغرف والقاعات للمعيشة
والسكن والخدمة حوائطها مكسوة بالزخارف والنقوش ومسقوفة بالقباب
وملحق بها حمام كبير متكم تغطي جدرانه الواح الرخام .هذا ولم
يبق من اثار مسجد القلعة الا المئذنة المربيعة التي تظهر من بعيد
برج للمراقبة بالقلعة .

جـ- العمارة المدنية :

١ - عمارة القصور :

اختلفت عمارة القصور بين العصر العباسى والعصر الاموى ويرجع السبب الاساسى فى ذلك الى اسلوب الحياة والاحتفالات الداخلية حيث كانت فى فترة الخلافة الاموية ماتزال عشوائية بلا تقاليد محددة وتحكمها التقاليد البدوية التى تؤمن بالمساواه بين الناس بالإضافة الى ان هذه الخلفية البدوية للخلفاء الامويين باشتاء 'معاوية' جعلتهم يؤثرون حياة الصحراء ببساطتها مما دفعهم الى انشاء عدة مقار او منتجعات سكنية صحراوية خارج المدن ومثال ذلك قصیر عمره وحمام المرض ثم قصر الحير - قصر المشتى - قصر الطویلة والاولى منها اماكن للراحة والاستجمام وحمامات اما مجموعة القصور فهى قصور صحراوية اشبأ بالقلاع مكونة من وحدة مربعة او مضاعفات طول ضلعها ٢٠ مترا استوحىت عمارتها الداخلية من عمارة القلاع الرومانية الممتدة على الحدود من خليج العقبة الى دمشق ومن دمشق الى بالميلا . اما من الداخل فهى مختلفة حيث قسمت الى عدة بيوت كل بيت منها مكون من قاعات للمعيشة والخدمات حول حوش خاص وجميع هذه الوحدات او البيوت مجمعة حول فناء رئيسي يتوسطها .

بينما كانت فى فترة الخلافة العباسية متاثرة تماما بالاسلوب الفارسى ومراسيم احتفالاته كاملة التى تهتم بتعظيم الحاكم . فوحدت غرف العرش ذات القباب للاجتماعات الخاصة تحفيظ بها الايوانات ذات الاقبة للاجتماعات العامة وكانت مشابهة للطابع المستخدم فى قصر شيرين ومختلفة عن الطابع السورى فى قصر الطویلة .

وقد تميزت القصور العباسية عامة بالفخامة والدراستة التخطيطية للمحاور الرئيسية الا انها كانت تبنى بالطوب المحروق وليس بالا حجار كما فى قصور سوريا وكان مستوى البناء يقل كثيرا عما كان عليه فى

القرنين الثاني عشر والثالث عشر .

الا ان جزءاً كبيراً من قصر سمرا كان منشأ من الطوب الغير
محروق والمغلف بطبقات سميكة من البياض . ويعتقد Herzfeld
ان ذلك قد يكون راجعاً الى عدم توفر العمالة مع الرغبة في بناء
مسطحات كبيرة في وقت قصير .

وفي ايران كانت القصور مظهراً من مظاهر العبرية الفنية
الایرانية ، ولكننا لا نكاد نعرف عنها شيئاً قبل القرن العاشر
الهجري (السادس عشر الميلادي) على الرغم من انقاذه قصر
السلطان الب ارسلان التي عثر عليها في نيشابور وانقاذه القصور
الاخري التي كشفت في ساوه والری . وفي العصر الصفوي كانت القصور
صغريرة الحجم وكان كل ملك او امير يملك عدداً كبيراً منها .

وفي اسبانيا يعتبر قصر الحمراء بغرناطة من احسن الامثلة على
القصور المحسنة حيث بني على ربوة محاطة بالاسوار الضخمة تدعمها مجموعة
من الابراج المربعة بنيت في عام (١٢٢٢ م - ١٣٠٢ م) ثم بني
القصر في داخلها من عام (١٣٩١ - ١٣٣٢) الملك يوسف الاول واتمه
محمد الخامس . والقصر مكون من اجنحة سكنية وجامع وحمامات
ومخطط على هيئة مجموعة متتابعة متكاملة من الافنيات المستطيلة تحيط
بها قاعات فخمة للاستقبال والمعيشة وهذه المجموعات متراقبة عن
طريق صالونات للتوزيع وردّهات وابهاء - اما اجنحة السكن الخاصة
والتي قد تطل اجزاء منها على الافنية العامة فان الفتحات بواجهاتها
مغطاه بستائر من الخشب المخروط (مشربيات) وتتوسط الافنيات
الداخلية نافورات واحواض للمياه مثل نافورة السبع وهي تساعد
على تلطيف الجو وتضفي على الفراغات الداخلية جمالاً ورونقاً وبالنسبة
للزخارف الداخلية فمعظمها من الجص الغني بالوحدات الهندسية
الزخرفية والوحدات الفيامية المحورة والافاريز الكتابية من الآيات
القرآنية وغيرها بالإضافة الى كسوات القاشاني والفسيفساء لأسفال
الحوائط والحمامات واحواض المياه والنافورات .

٢ - البيوت :

لقد اتّخذ البيت في العمارة الإسلامية تخطيطه المعروف حول الصحن الداخلي وذلك في داخل المدن أو المحاط بالفناء الخارجي خلف الأسوار خارج المدن .

وللفناء أو الصحن الداخلي للمنزل الشرقي الإسلامي عدّة خصائص وظيفية ورمضية كانت مجال البحث والدراسة المستفيضة لاستاذنا المصري المعماري الكبير حسن فتحى تم عرضها ونشرها في الكتاب والمؤتمرات العلمية ويمكن ان يقال باختصار شديد ان المعماري قد راعى دائما الاستجابة لظروف البيئة الطبيعية والخاصة بكل اقليم عند بناء بيوت المواطنين وقد اوجد حلولاً بارعة بالنسبة للملاحة المناخية للاجواء المحلية لهذه المباني والوصول بدرجات الحرارة والرطوبة داخلها الى حدود الراحة الطبيعية وذلك باختيار التوجية المناسبة لاجنحة الاستقبال والمعيشة اليومية بالنسبة للرياح اللطيفة السائدة وابتکار الحلول لاصطياد الهواء البارد عن طريق ابراج الهواء او الملاقوف الى داخل معظم اقسام المبني . هذا بالإضافة الى استغلال عنصر الماء احسن استغلال باستعمال النافورات واحسواض المياه بالصحن المكشوف وباد خال نافورات المياه بقاعات الجلوس ثم اطلاق حرية سريانه بينها عن طريق السلسيلات الخ

وبالنسبة للتوجية فتحات النوافذ على الصحن الداخلي اساساً لتحقيق الخصوصية والتحكم في الفتحات الخارجية عن طريق ستائر الخشب المخروط والمشرييات الخ

ويمكن تتبع العديد من امثلة البيت الإسلامي التي اتبّع فيها المعماري هذه الحلول في الاشارات المتبقية من بيوت القدس وهي اول عاصمة إسلامية في مصر . ثم امثلة البيوت للعائلات الكبيرة والتي يوجد

العديد منها في قاهرة العصور الوسطى ومعظمها من العصر المملوكي (القرن الثاني عشر إلى السابع عشر الميلادي) والعصر التركى العثمانى (القرن الثامن عشر الميلادى) وجميعها تتبع مبادئ ثابتة في اسس تصميمها ولكنها تختلف في التفاصيل طبقاً لاختلاف الاحتياجات الداخلية لكل اسرة ولمستوى الفخامة والغنى والراحة التي تريده .

هذا وقد كان لتعاليم الدين الإسلامي بتاكيد طهارة الجسم دائمًا وهو الأمر الذي يساعد أيضًا على طهارة النفس ، إلى ظهور عنصر الحمامات العامة . وقد أصبح للحمامات الشرقية طابع عام معروف وحديث ذائع حيث كانت تنتشر في وسط المدن بالقرب من الأسواق والمساجد . والحمام الشرقي تكوين متكون بيتبع النظام الروماني من ناحية تتبع القاعات التي تمثل انتقال رواد الحمام من الجو الطبيعي العادي خارج الحمامات إلى صالة المغطس وهي أكثر قاعات الحمام حرارة حيث ياتيها البخار من موقد التسخين مباشرة ثم يتلوها إلى الخارج القاعة الدافئة أي " متوسطة الحرارة " ثم القاعة الباردة أو العادية قبل صالة الخروج وقد يلحق بالحمام مقهى للتخديم على رواد اثناء استراحتهم في القاعة الخارجية قبل مغادرة الحمام .

٣ - الاسواق والوكالات والخانات :

ان انتشار طرق التجارة وتحرك القوافل لنقل البضائع والمصنوعات والمؤن بين الغرب والشرق في اقاليم العالم الاسلامي ادى الى ظهور الخانات ومحطات هبوط القوافل كما ادى الى ازدهار عمارة الاسواق والوكالات والخانات في مراكز التجارة في العالم الاسلامي مثل اصفهان وطهران في ايران وحلب ودمشق في الشام وبغداد في العراق وبورصا واستانبول في تركيا والاسكندرية والقاهرة في مصر وتونس وفاس في المغرب .

وتقع هذه الاسواق بمراكم المدن حيث تشتت حركة البيع والشراء والتداول وتكون قريبة من الجماعات الرئيسية وبعض الخدمات كالحمامات مثلاً وبالاضافة الى صفوف الدكاكين العادية التي تقام على جوانب الطرق التجارية الضيقة والتي كان من الممكن حمايتها من الشمس الشديدة بتغطيات مؤقتة من القماش السميكة فانه كانت تقام منشآت للاسواق المغطاة والتي تمثل وحدة متكاملة بحيث يشمل الطابق الارضي المحلات التجارية مفتوحة على فناء داخلي مكشوف أو ممر عريض مسقوف وتشغل المخازن الطوابق المسروقة اما الوحدات السكنية فتشغل الطوابق العليا .

وقد بلغ ازدهار التجارة وتنوع السلع دعى ضرورة الى تخصيص اسواق محددة لكل نوعية معينة كاسواق التوابل واسواق العطور واسواق المنسوجات والسجاجيد والخيامية واسواق الذهب والصناعات المعدنية واسواق البقول والمواد الغذائية والفاكهه . الخ .

وهناك انواع من المنشآت او الوكالات كانت تخصص للصناعات الزخرفية والفنون الحرفية حيث كانت تقام على تخطيط مستطيل حول فناء داخلي يضم الورش التي يزاول فيها الحرفيون اعمالهم الصناعية الدقيقة وتقع مخازن الخامات والمنتجات في الطابق الذي يعلو الورش ثم تشغّل

المساكن الطوابق العليا من مبانى الوكالات وكل مايلزمها من احتياجات وحد مات .

وتمثل وكالة الغورى من العصر المملوکى (١٥٠٤ - ١٥٠٥) التصميم النموذجى للوكالات اى هذا النوع من الفنادق الذى يقام داخل المدن ويعد لنزول التجار او الحجاج وقد يستعمل لسكنى الحرفيين وقد استمر هذا النوع من المبانى حتى اواخر العصر التركى العثمانى . ومبني وكالة الغورى مستطيل الشكل ، مدخل عن طريق بوابة كبيرة على الطريق تفتح على فناء رحب مستطيل الشكل كان يتوسطها مصلى اما حاليا فبها نافورة صغيرة وتحيط بالفناء بوابى ذات عقود ترتكز على اكتاف بارتفاع طابقين ، الارضى يستعمل كحوانيت او مخازن للبضائع او ورش صغيرة للحرفيين والطابق الاول (المسروق) كمخازن للسلع والبضائع . اما الوحدات السكنية فتشغل الطوابق العليا ويمكن الوصول اليها من داخل جانبية تؤدى الى السلالم الرئيسية وهى مصممة باسلوب نمطي كوحدات رئيسية تشغلى كل منها ثلاثة طوابق عن طريق سلالم داخلية مستقلة بكل وحدة ويخصص الاول منها للاستقبال والمعيشة والآخرين للمعيشة والنوم .

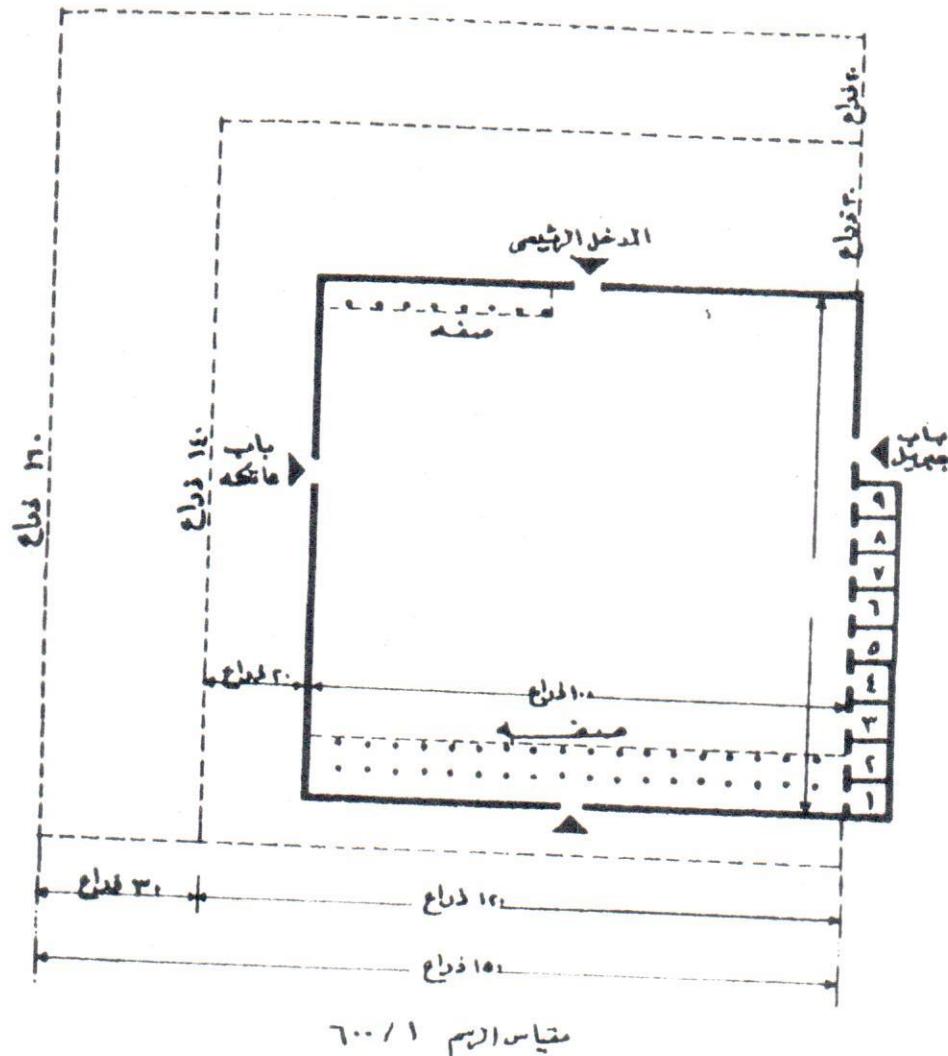
وتغطى شبابيك الادوار السكنية بستائر خشبية ومشرييات لتأكيد الخصوصية .

العَمَارَةُ الدِّينِيَّةُ

مساجد
مدارس
أضرحة



بيت النبي

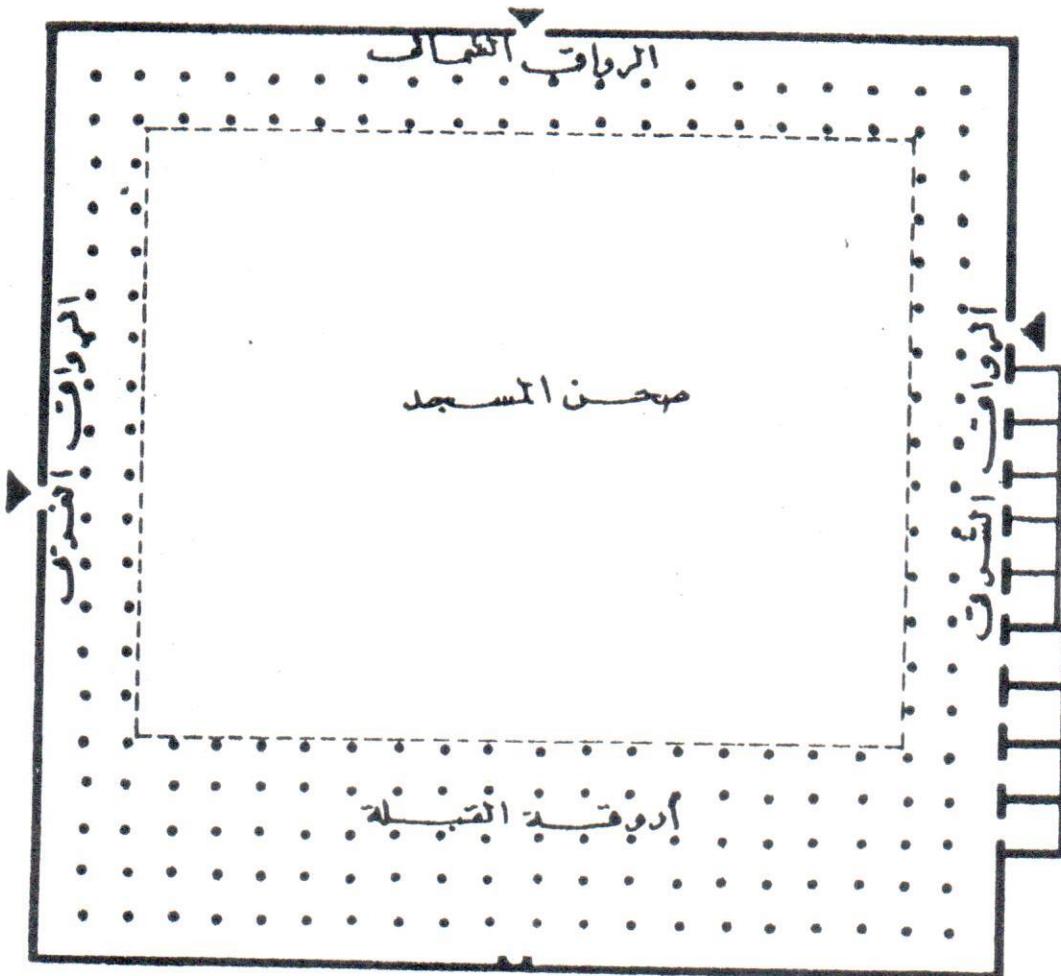


سقط أثاث بيت الرسول بالمدينة، والغرف من ١ - ٤ حواشطها
من اللبن وستورها مكونة من سقف التخييل وعليها طبقة من الطين.
وفى الغرف ٥ - ٩ حواشطها من البوص (الغاب) وستورها من
سقف التخييل وعليها طبقة من الطين أيضاً.

النهار



مسجد المدينة



مقاييس الرسم

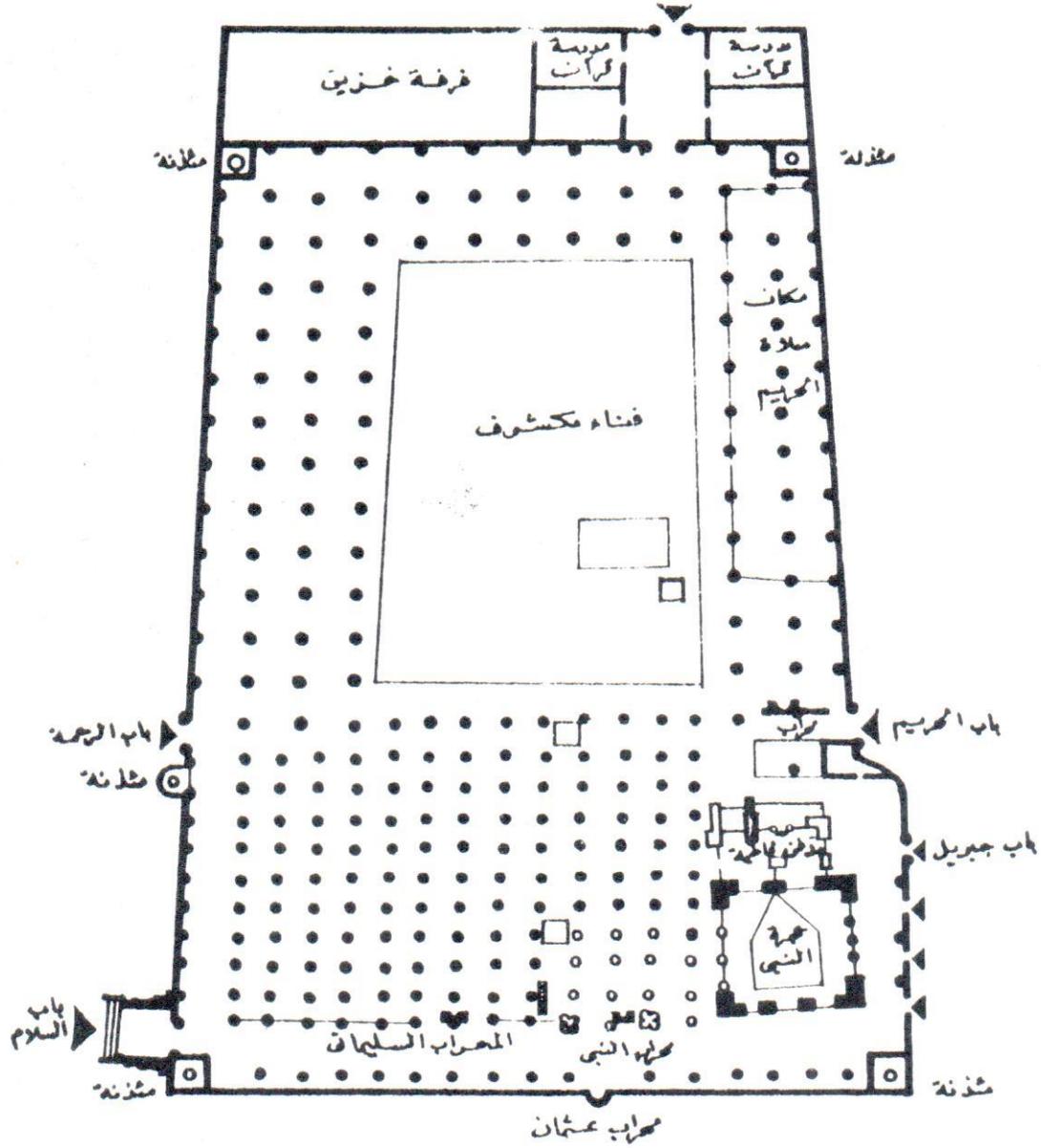
مستطيل أقصى لمسجد المدينة بعد التعميرات التي أدخلها عليه عمر بن الخطاب
سنة 637 م (17 هـ)، وعثمان بن عفان سنة 644 م (44 هـ)

الشمال



الحرم النبوي

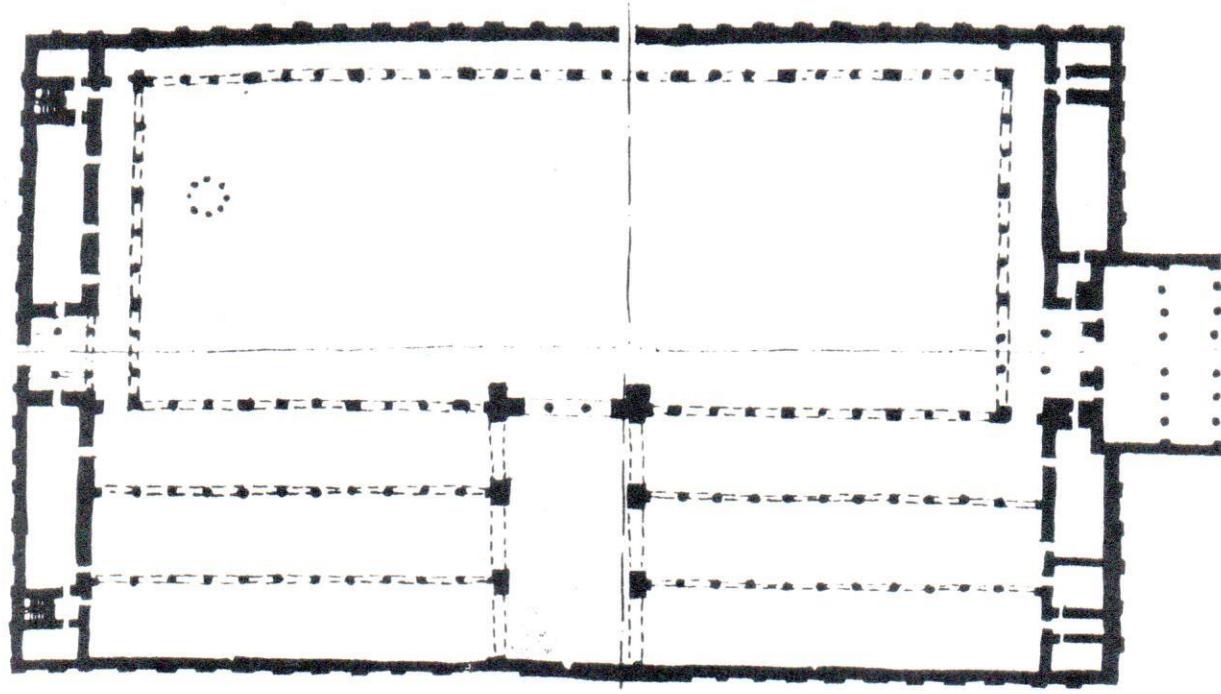
باب الرحمة



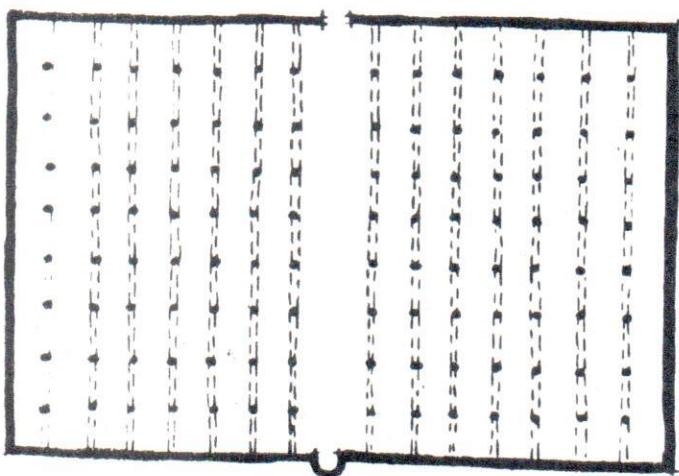
مقياس الرسم ١:٧٠٠

ستط أفق للحرم النبوي بالمدينة بعد الامتدادات التي أدخلت عليه
والتي نتج عنها أنه لم يبق من المجران الأهلية التي شيدت في عهد الرسول سوى
المحراب الشرقي الذي يحيط به جماليه الرسول . يحيط به ماء
المساجد

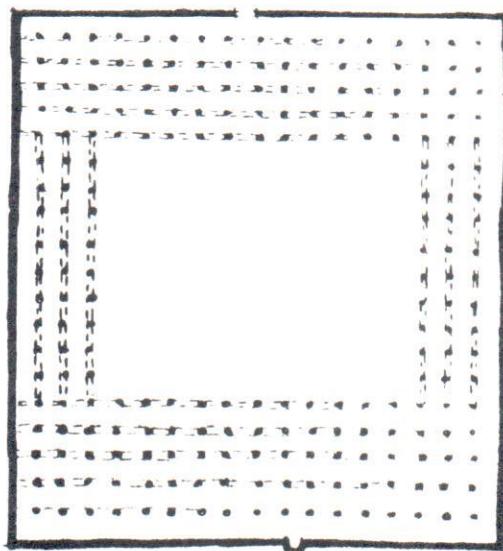
• عن مصلحة الآثار المصرية .



ابحـامـعـ الـكـبـيرـ بـدمـشـقـ الـولـيدـعـامـ ٧٠٦ـ



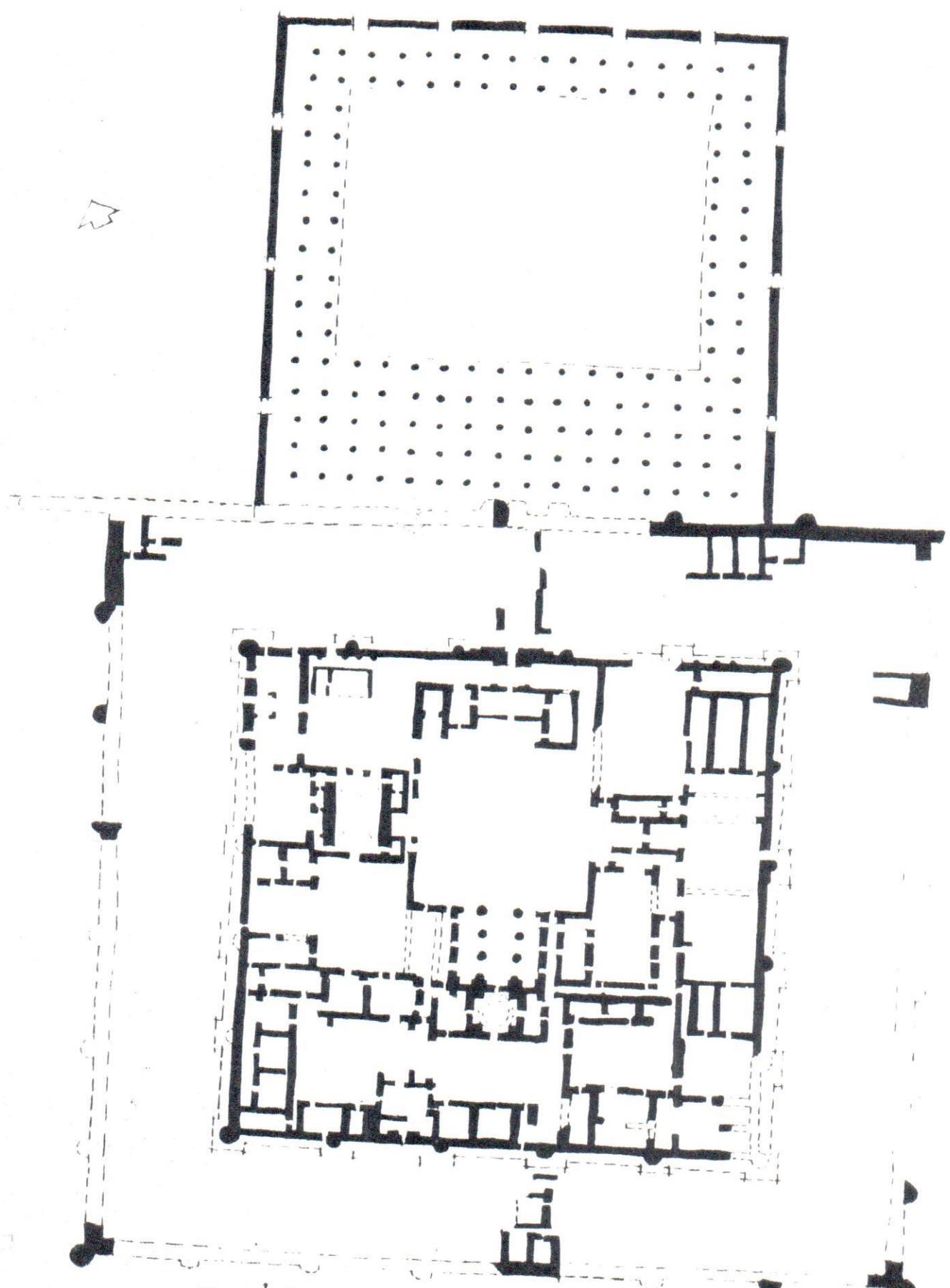
الـمسـجـدـ الـأـقـصـىـ الـقـدـسـ الـولـيدـعـامـ ٧٠٦ـ



بـحـامـعـ الـمـدـيـنـةـ الـولـيدـعـامـ ٧٠٦ـ - ٧٠٧ـ



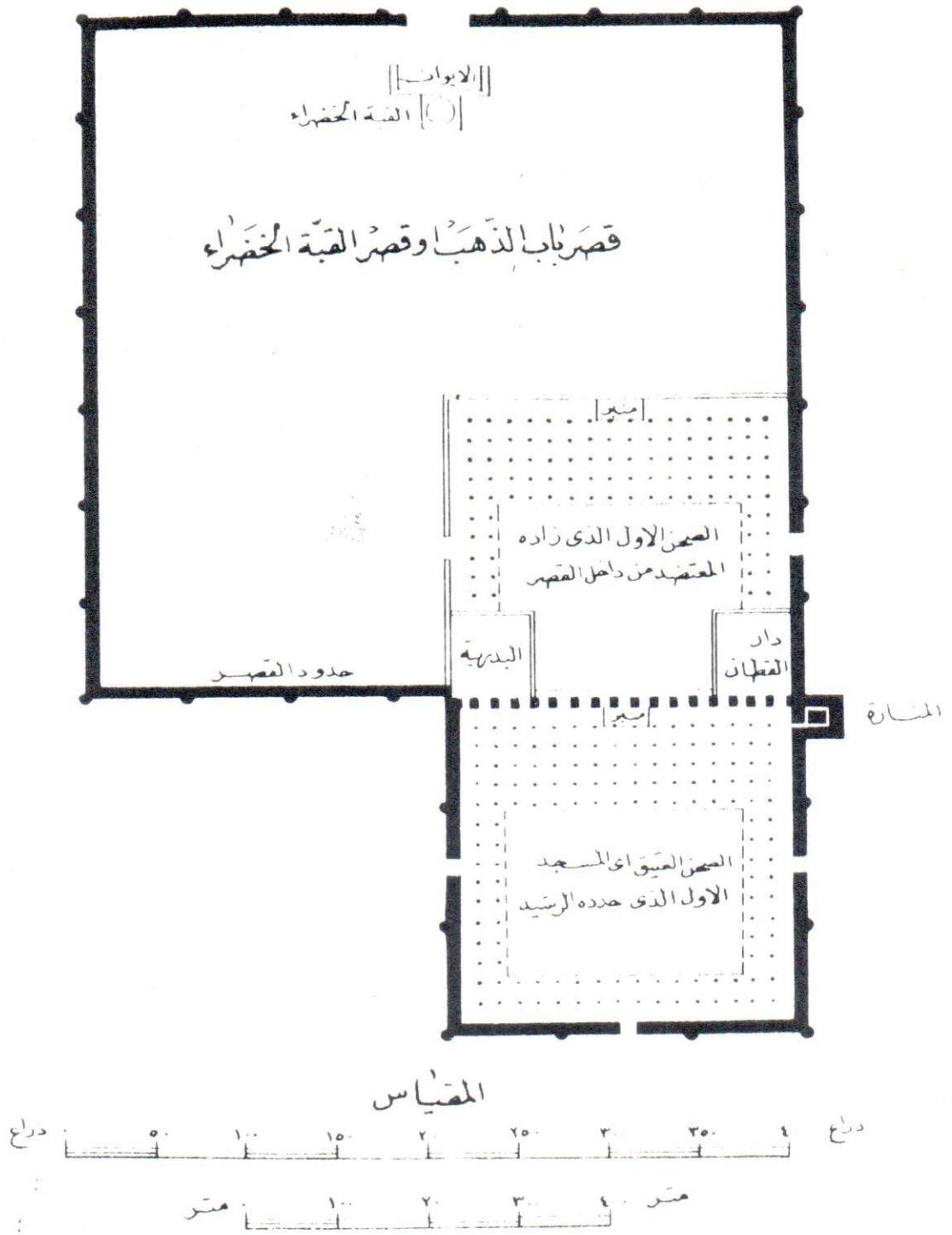
الجامع الكبير بدمشق

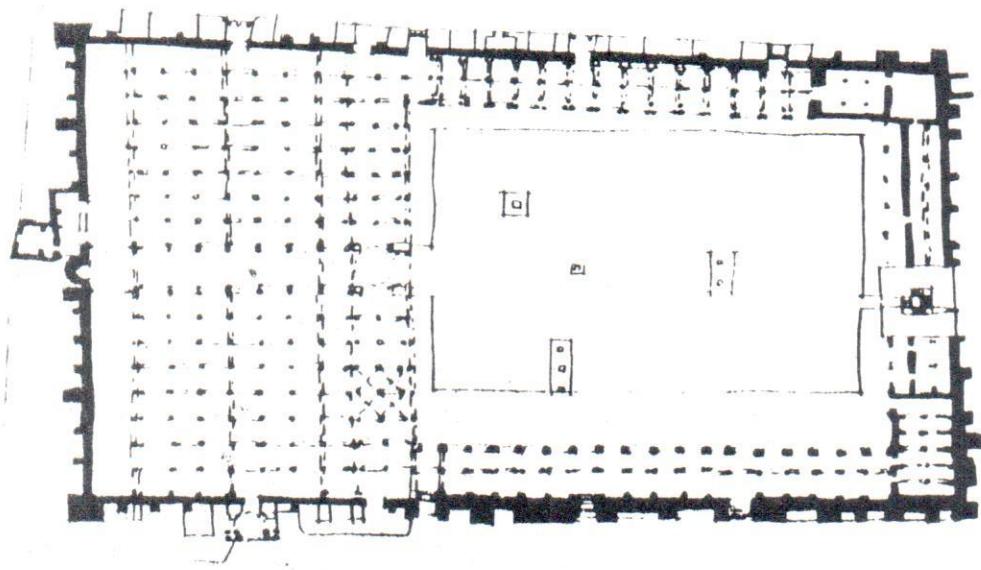
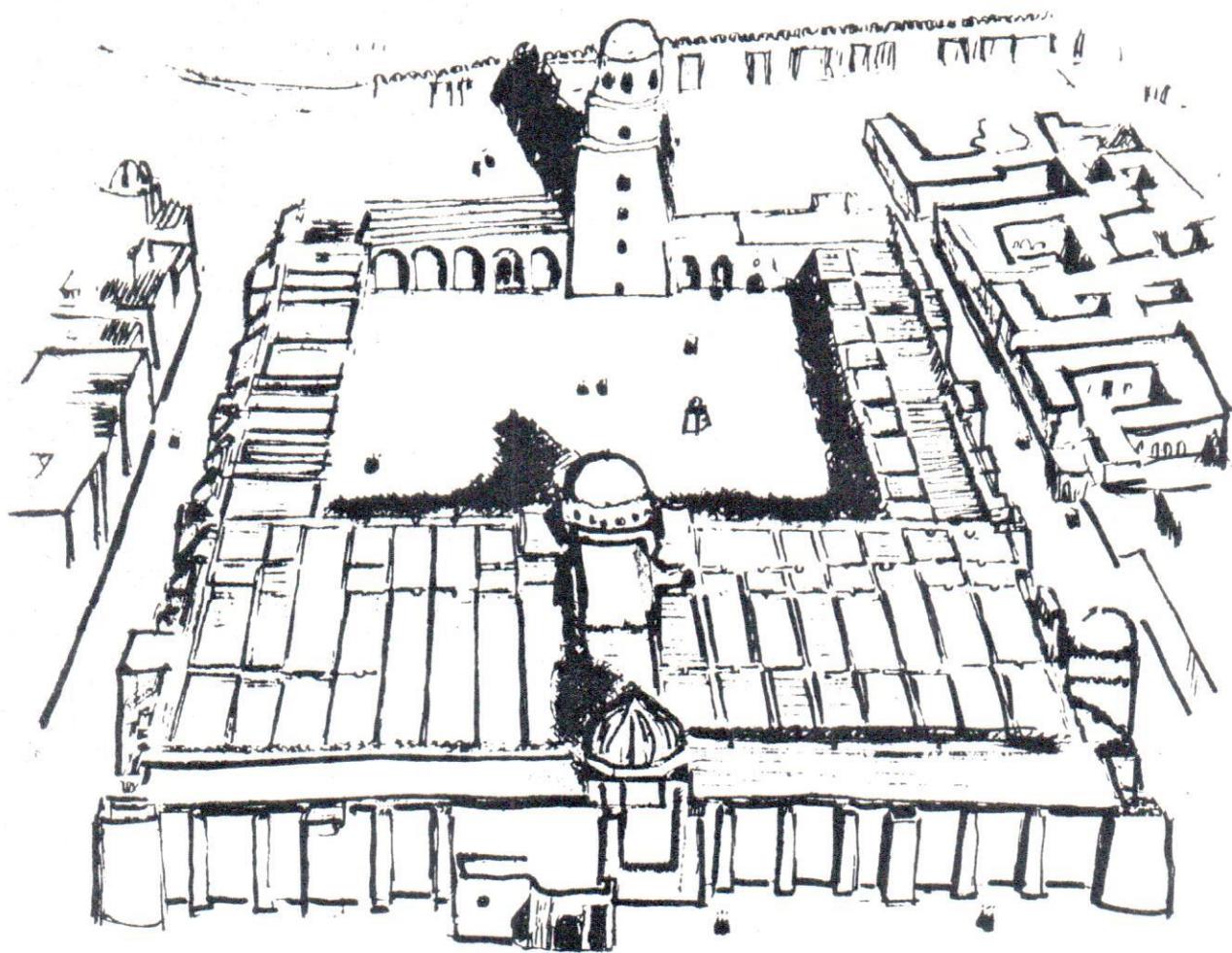


مسجد الكوفة

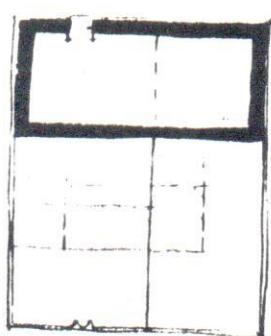
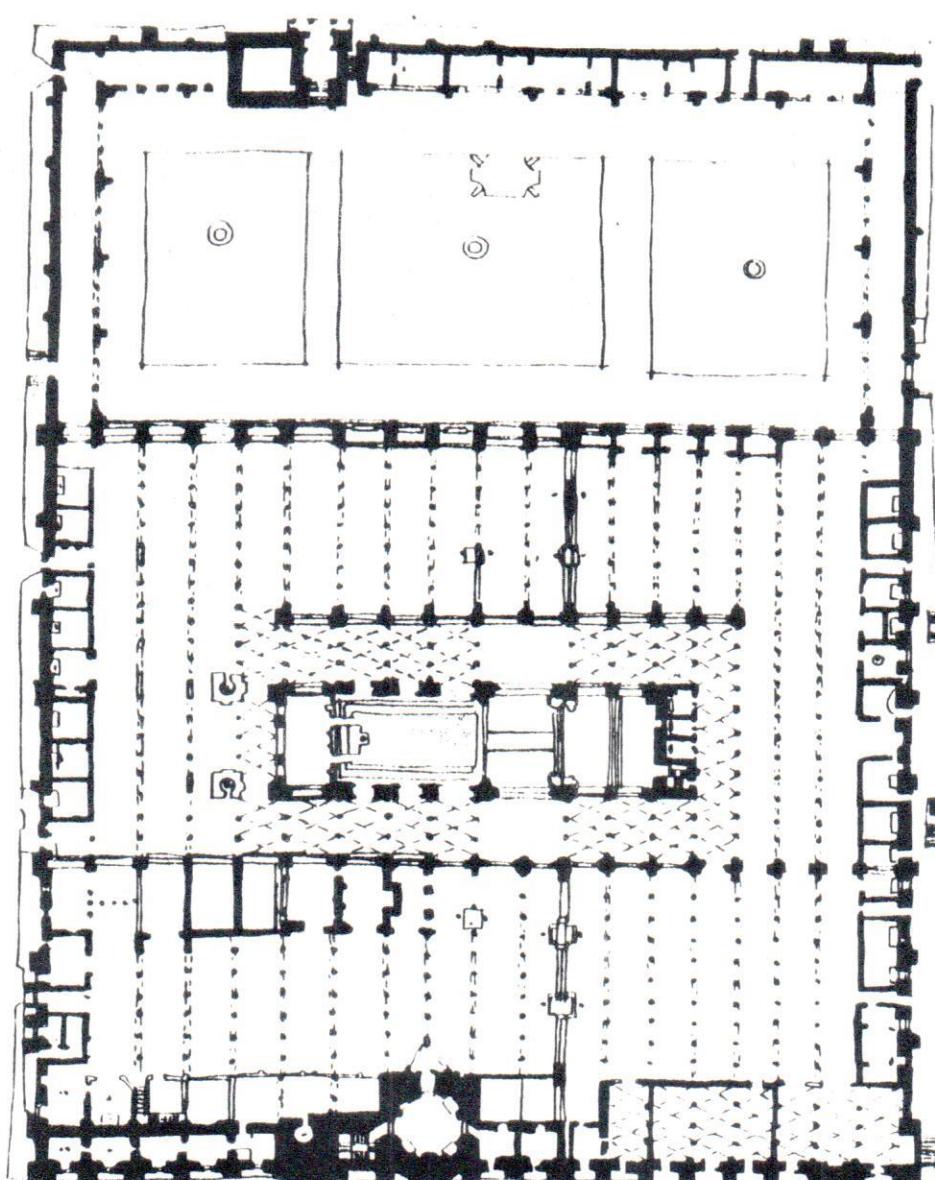
مخطّط لجامع المنصُور ومراحل تطُورِ بنائه

تحقيق للدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة





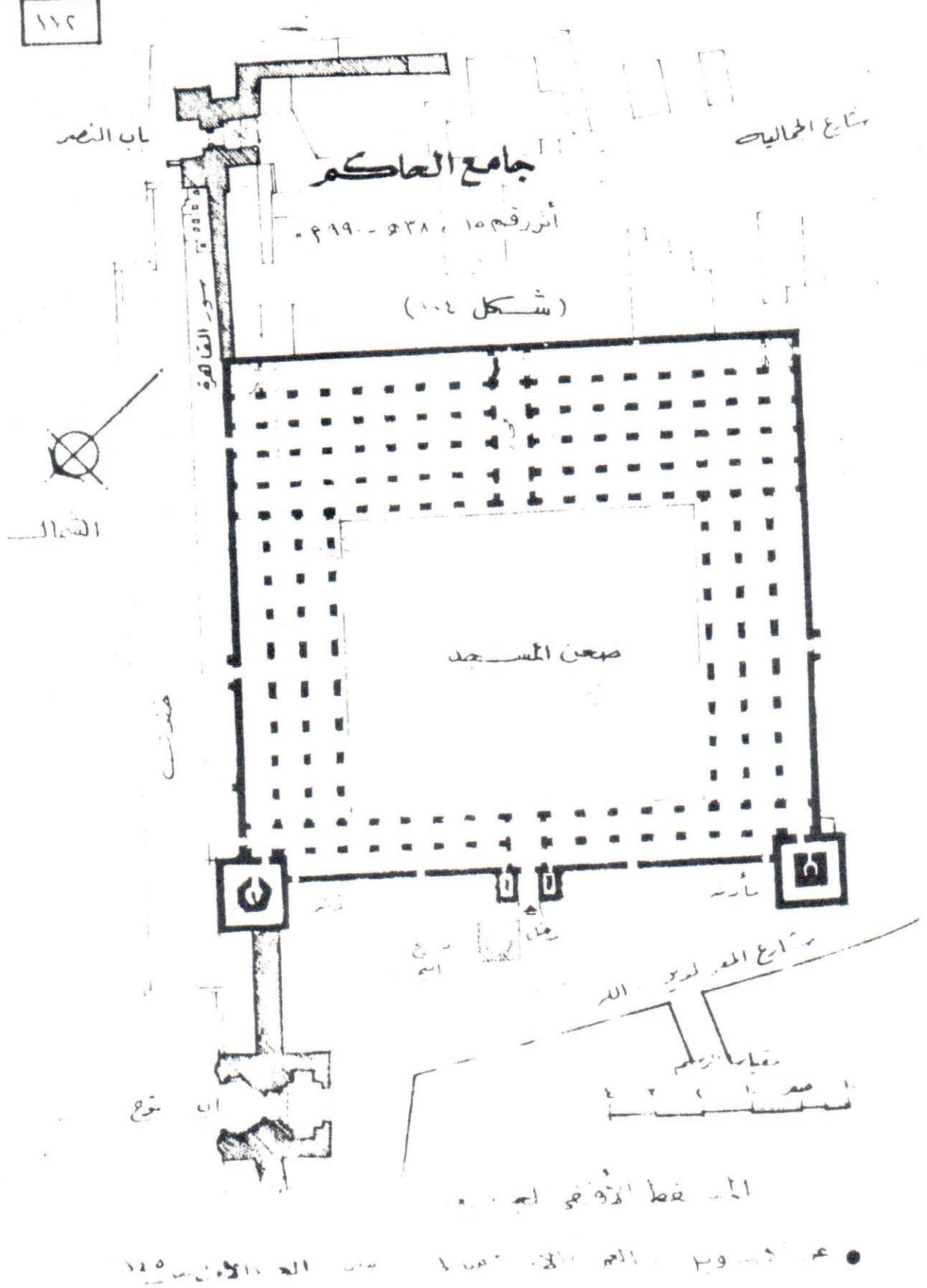
الجامع الكبير بالقيروان



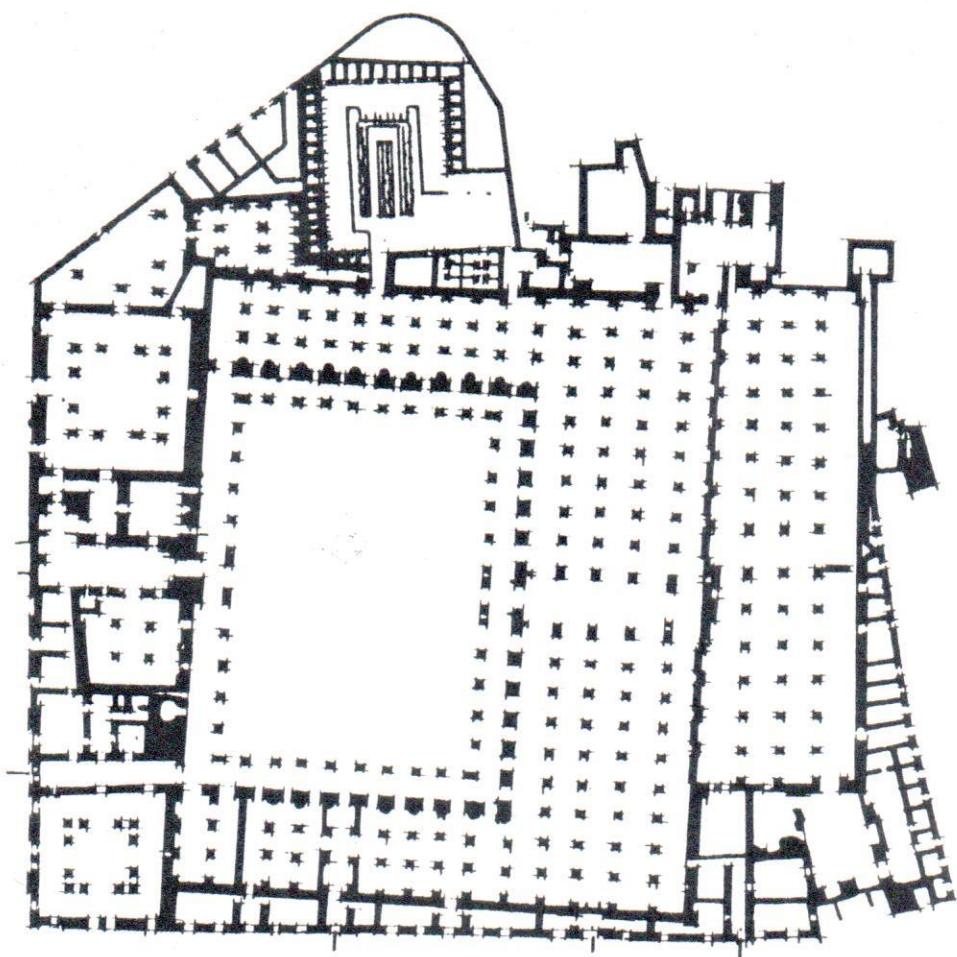
المرحلة الأولى	عبد الرحمن الأول	٧٨٧ - ٧٨٥
"	عبد الرحمن الثالث	٨٤٧ - ٨٣٤
"	الحكم الثانى	٩٦٨ - ٩٦١
"	المنصور	٩٨٧
"	كاملة	١٥٩٦

الجامع الكبير بقرطبة

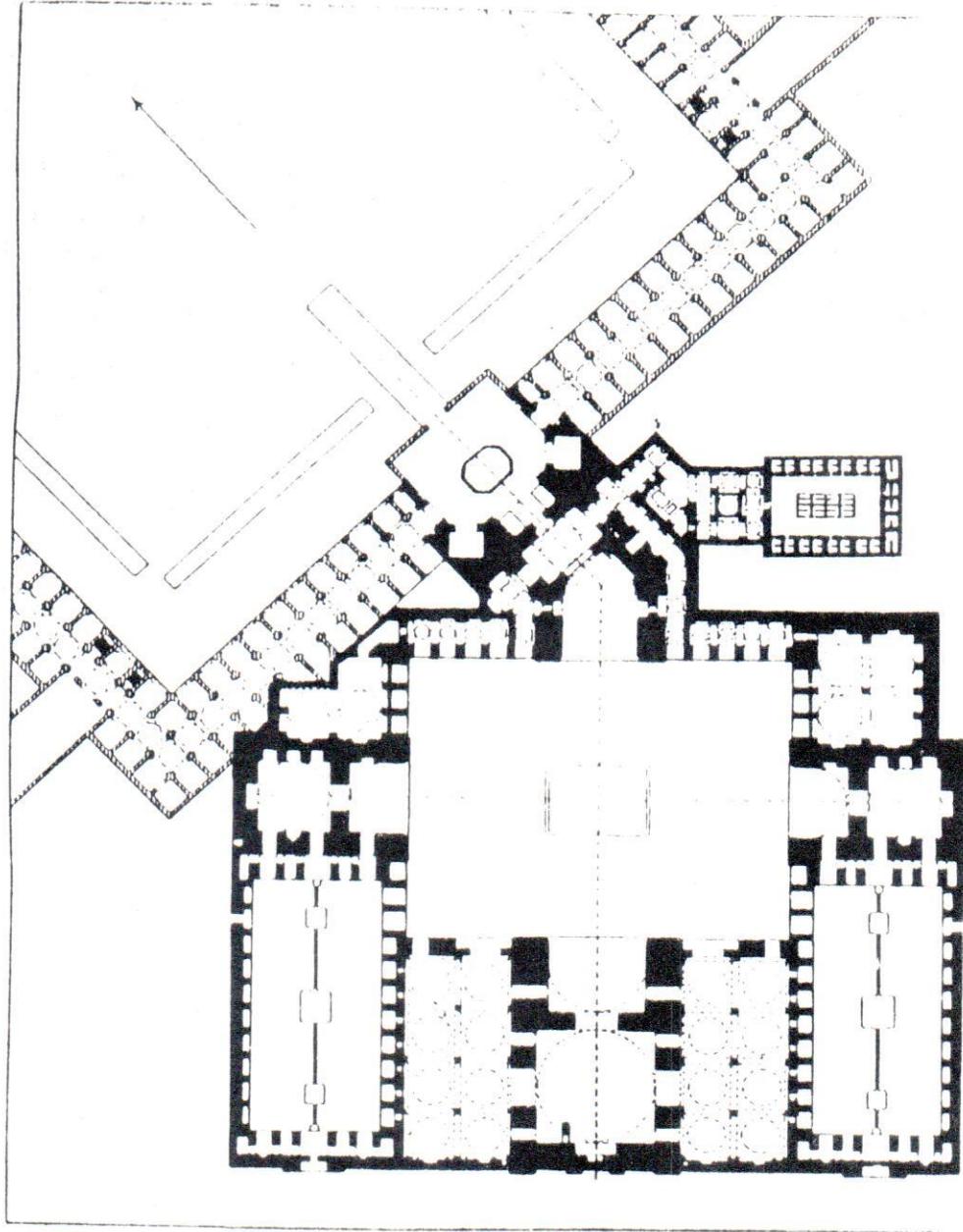
١٢٨



١٢٨ - خط الأذون في الجامع

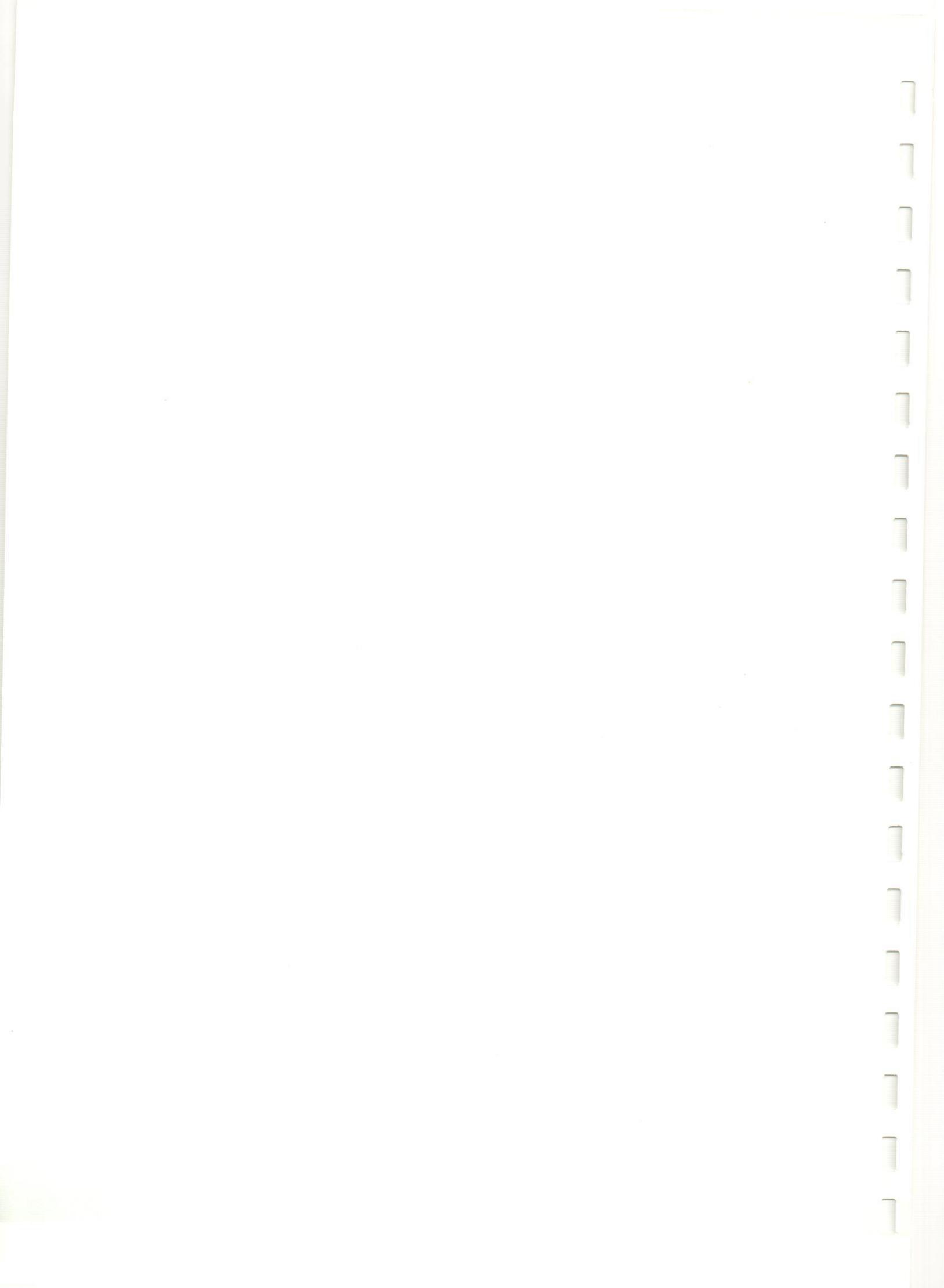


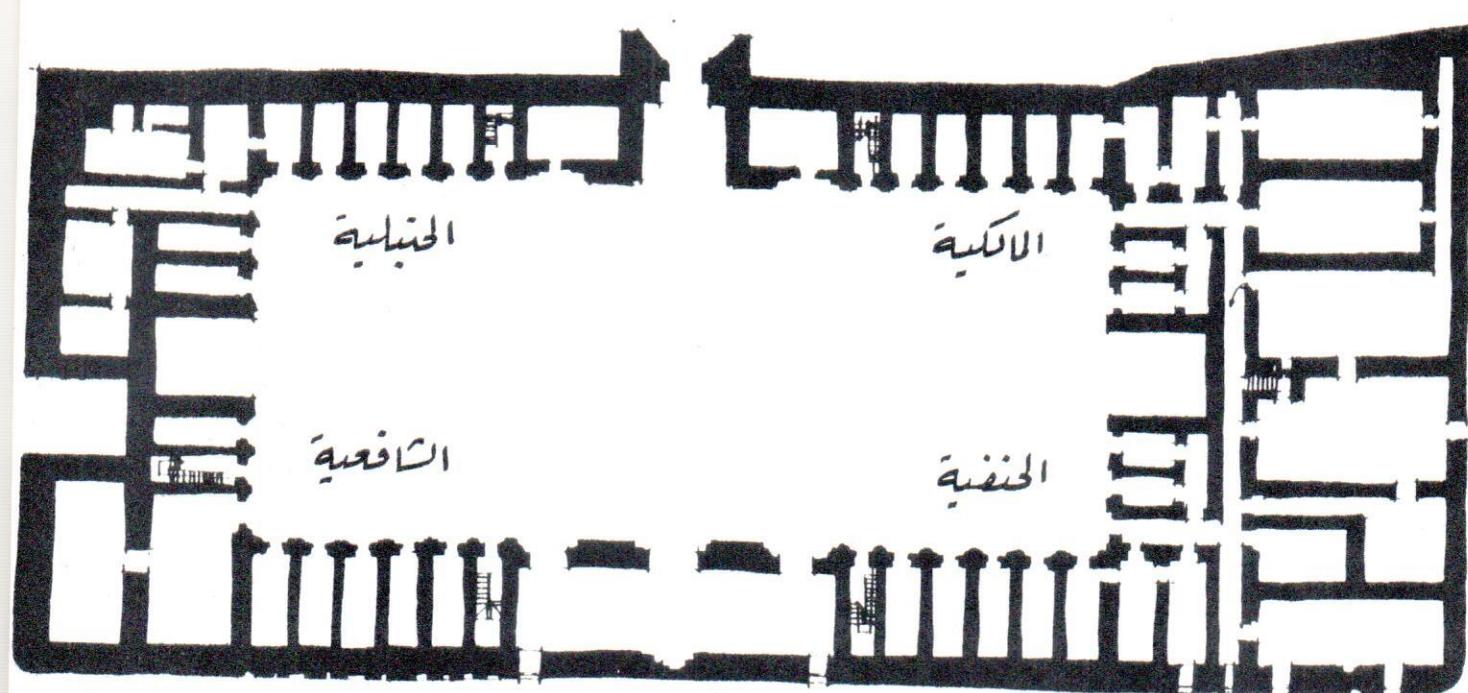
الجَامِعُ الْأَزْهَرُ



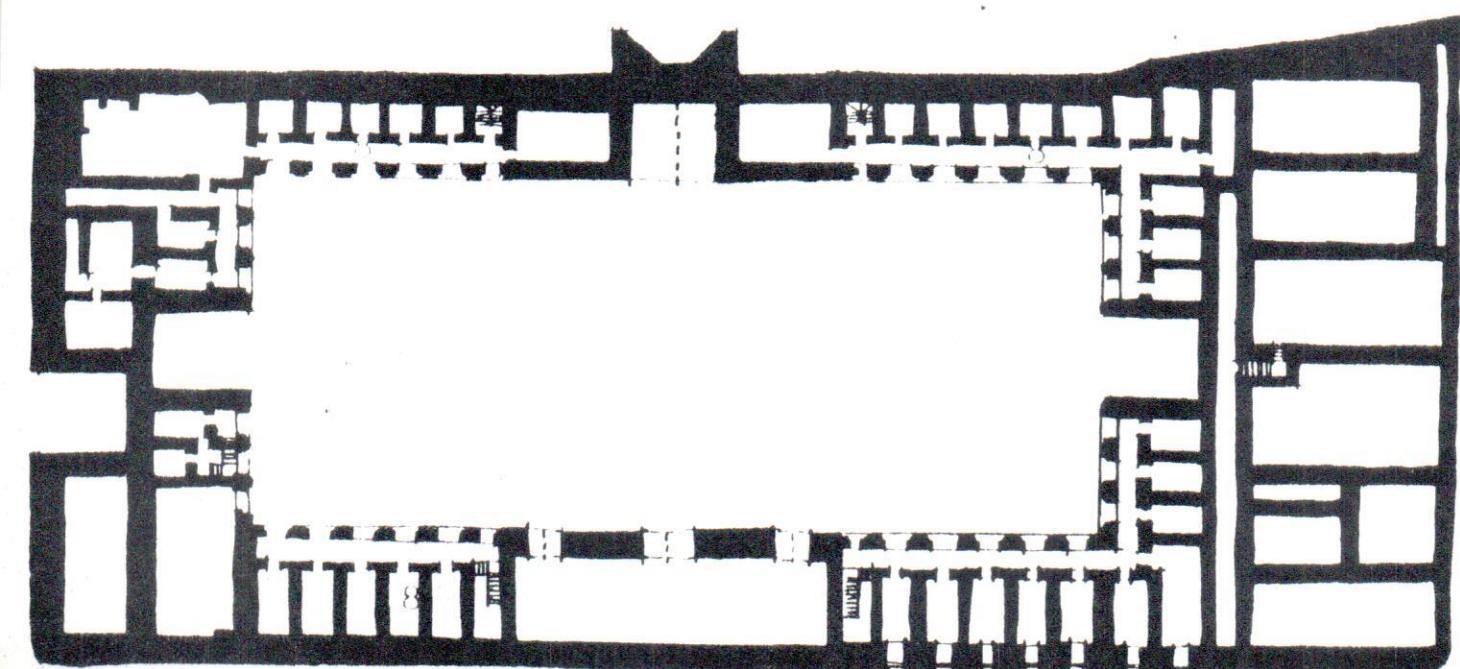
شكل (٣٠) خطيط مسجد زاده في صفوان

(عن باب)

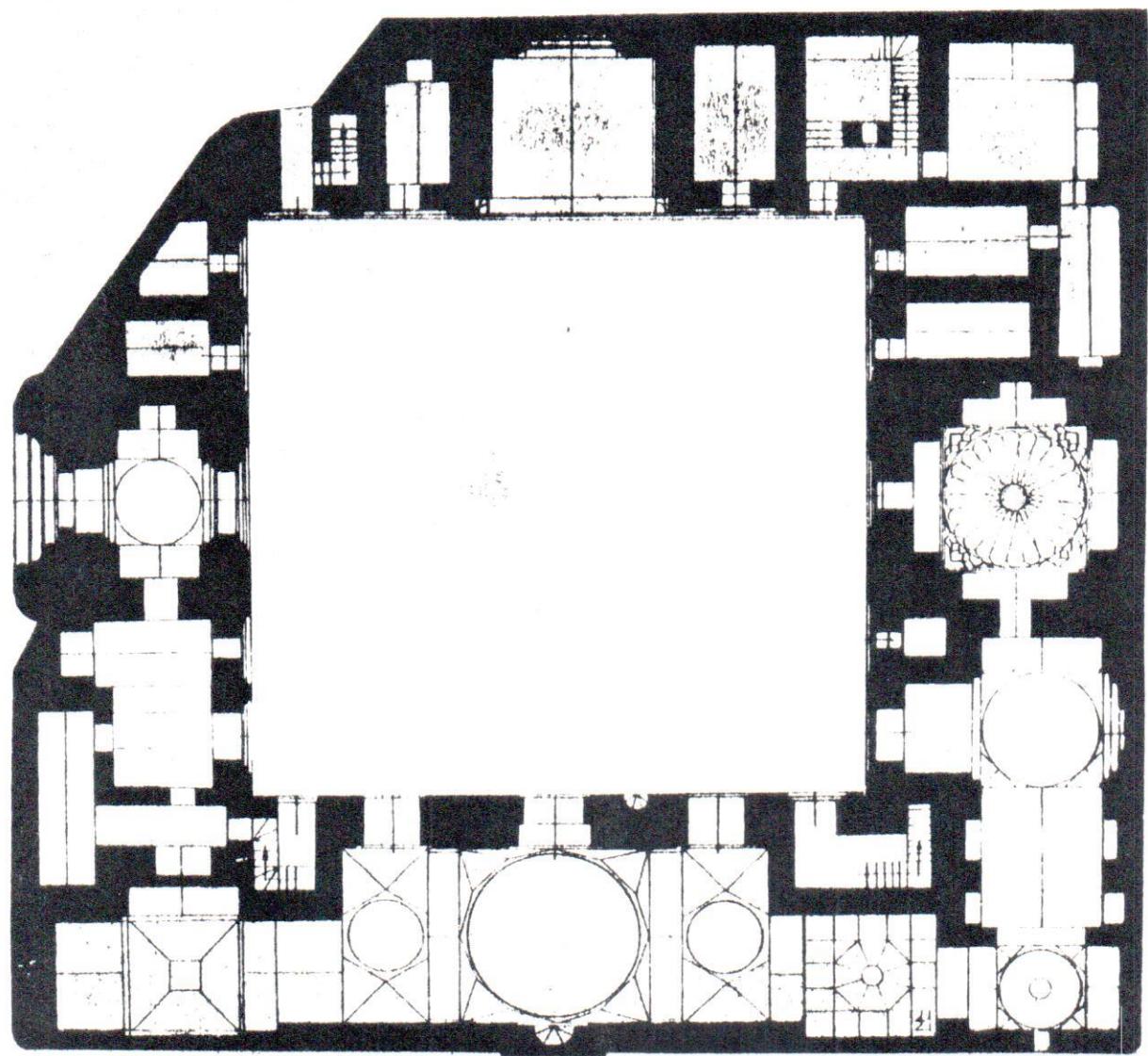




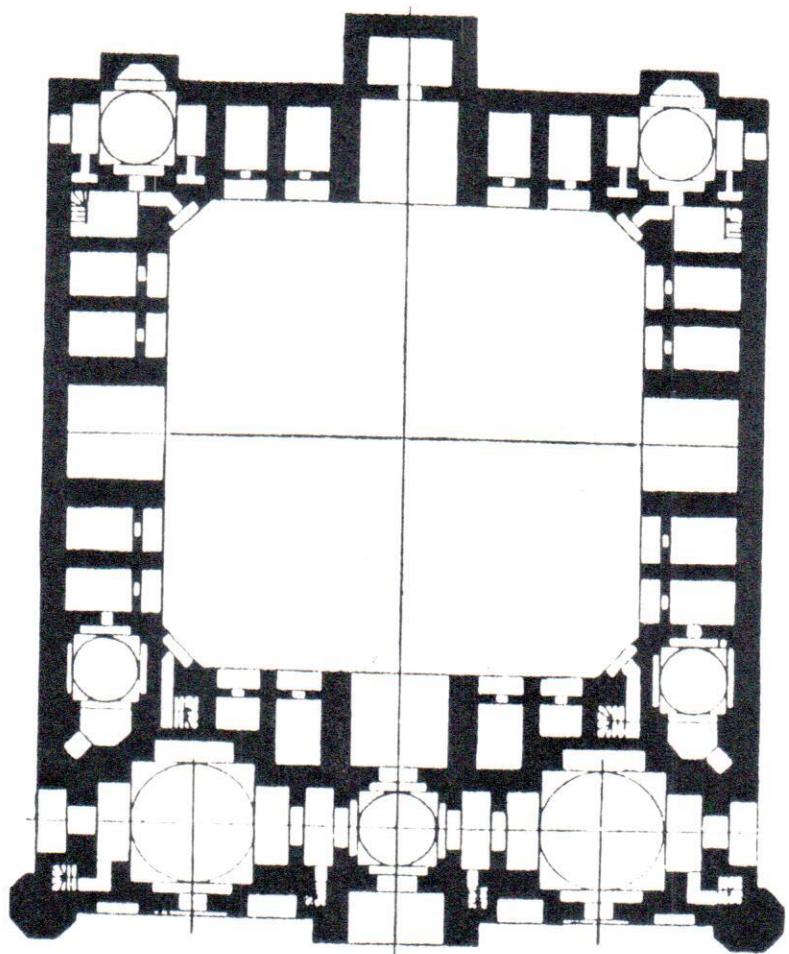
مدرسة المنصورية ببغداد
الدور الأرضي



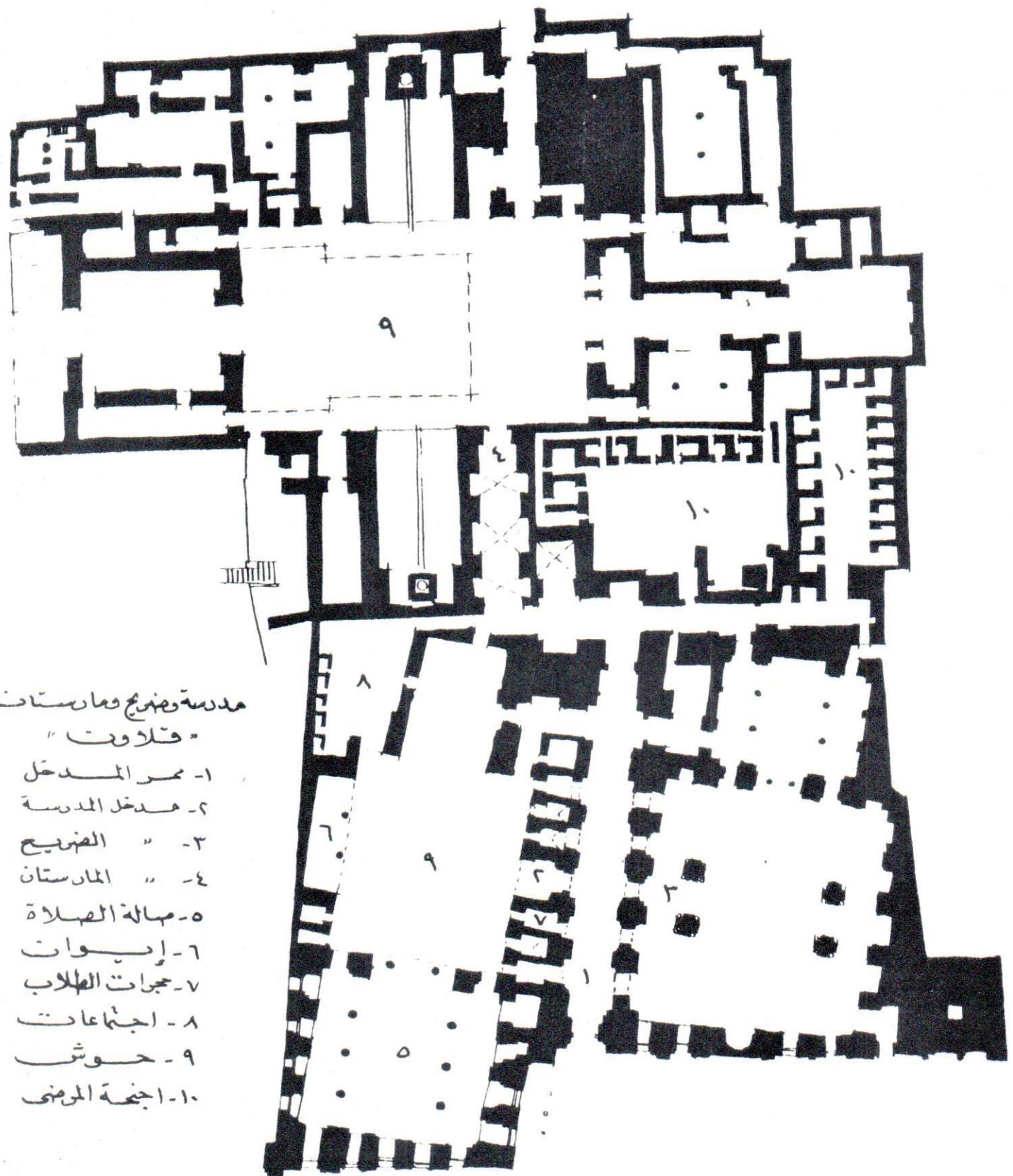
الدور العلوي

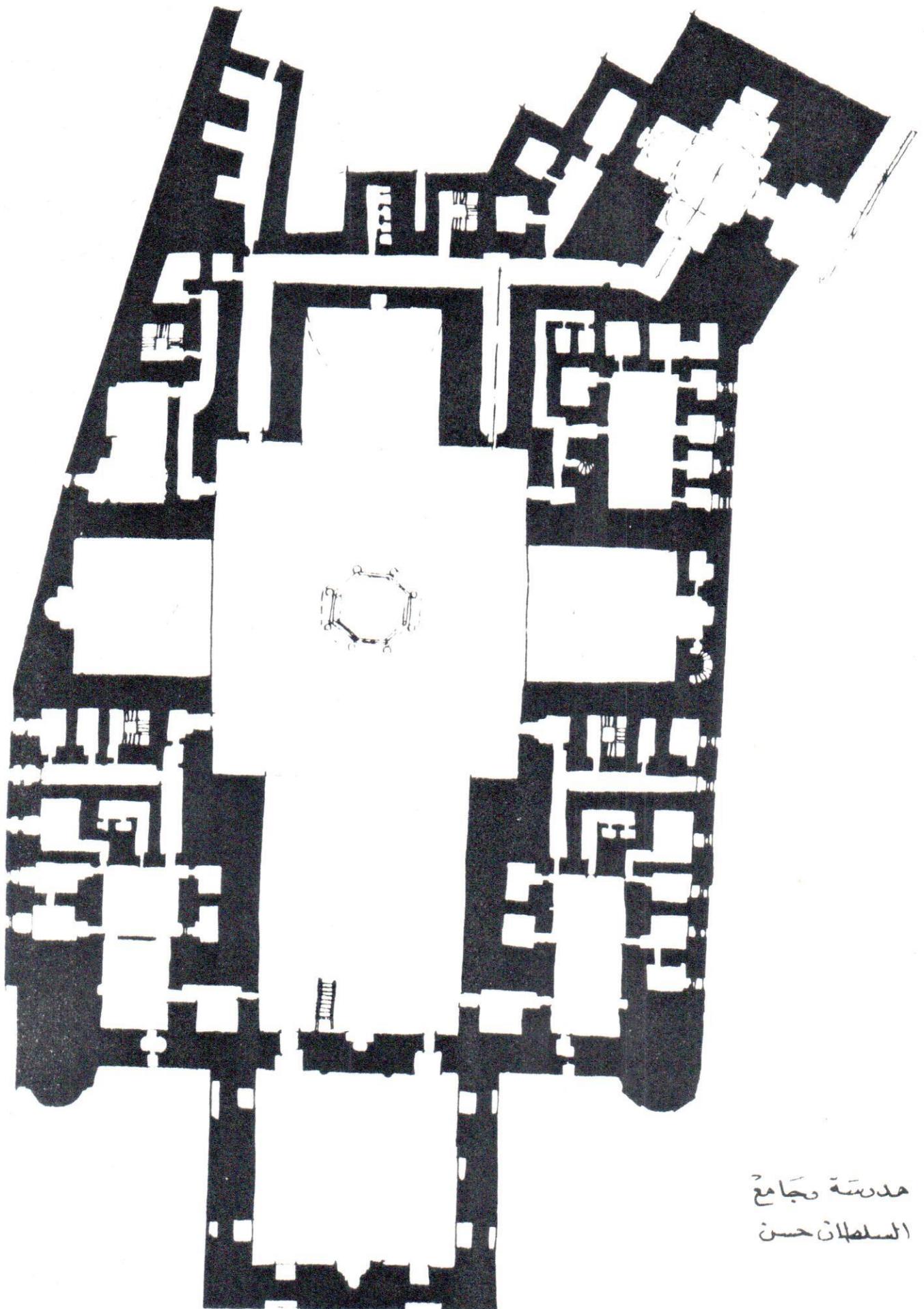


مخطط الطابق الأرضي للمدرسة المرجانية

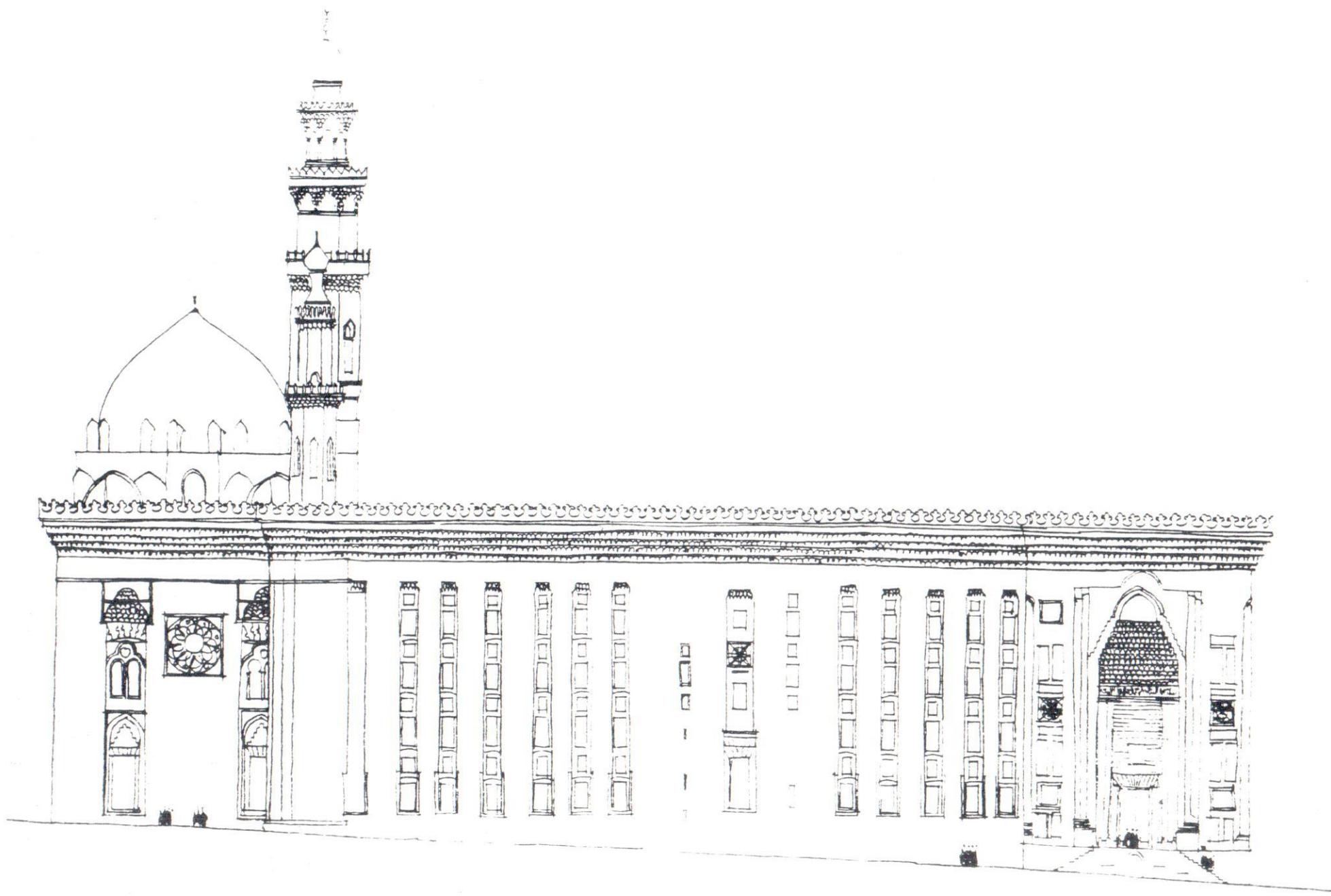


(شكل ٢٩) تخطيط مدرسة خير جود
(عن بوابة)

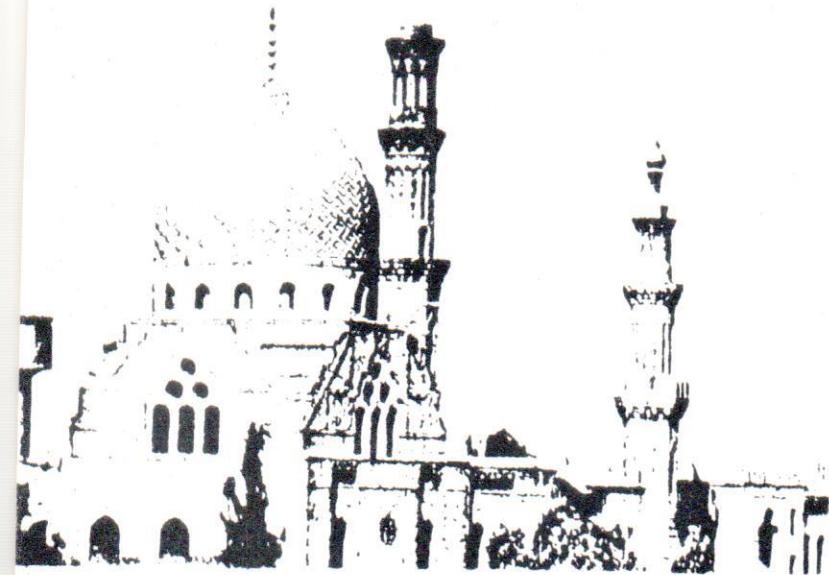




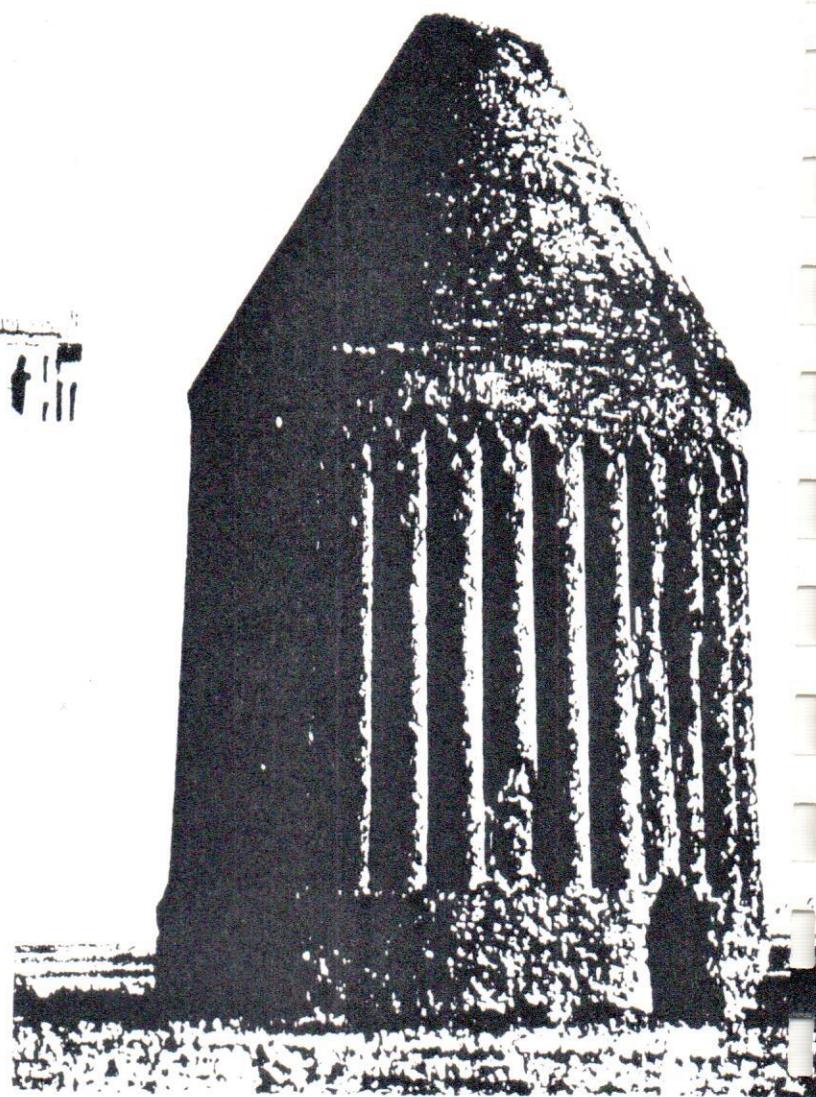
مدينة وجامع
السلطان حسن



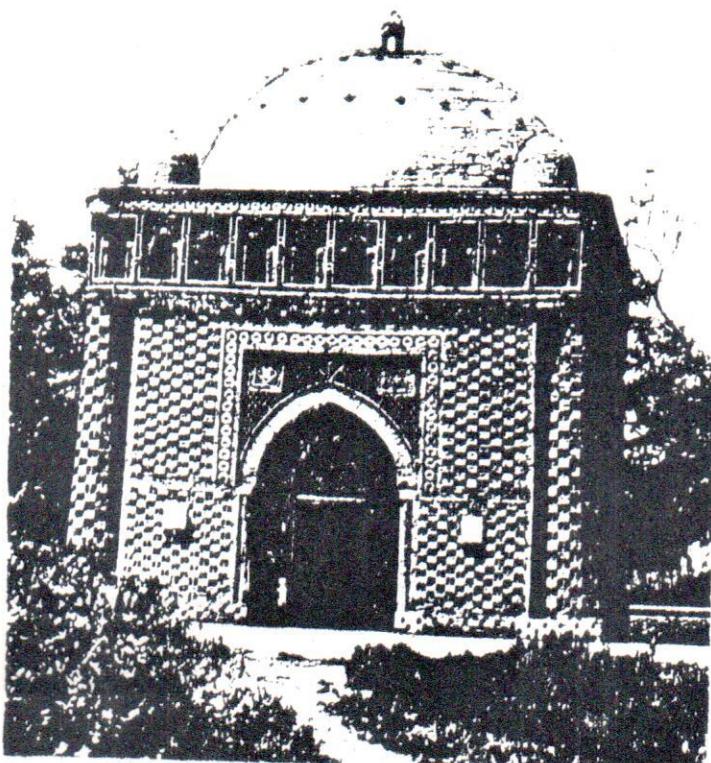
مسجد السلطان حسن - القاهرة



الخانقة - المتأمرة



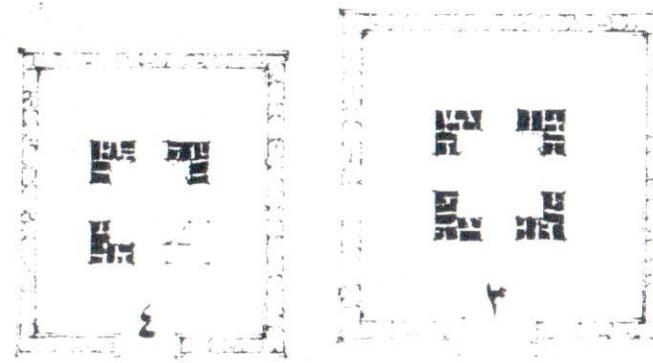
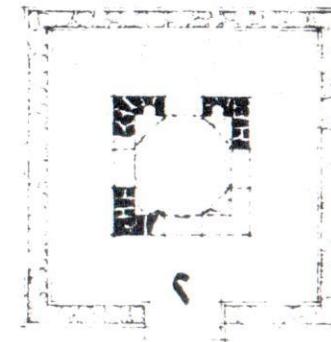
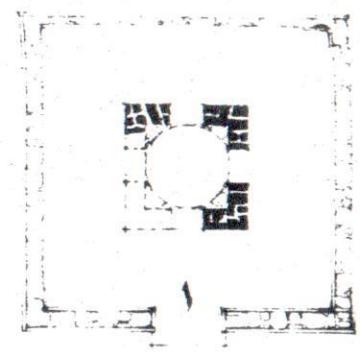
الصريح العالي بخراسان



مذبح سامانيد بخارا

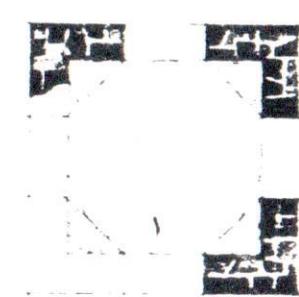
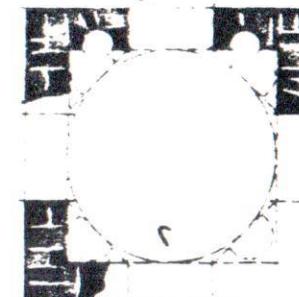
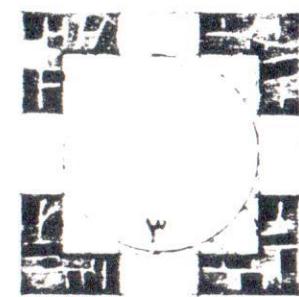
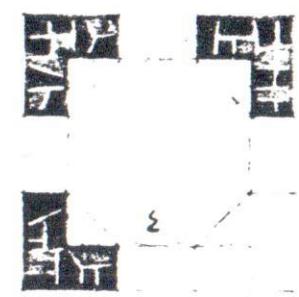


قبة زمرد خاتون (التي تعرف خطأ عند الناس بقبر الست زيدية) والقائمة في الجانب الغربي من بغداد



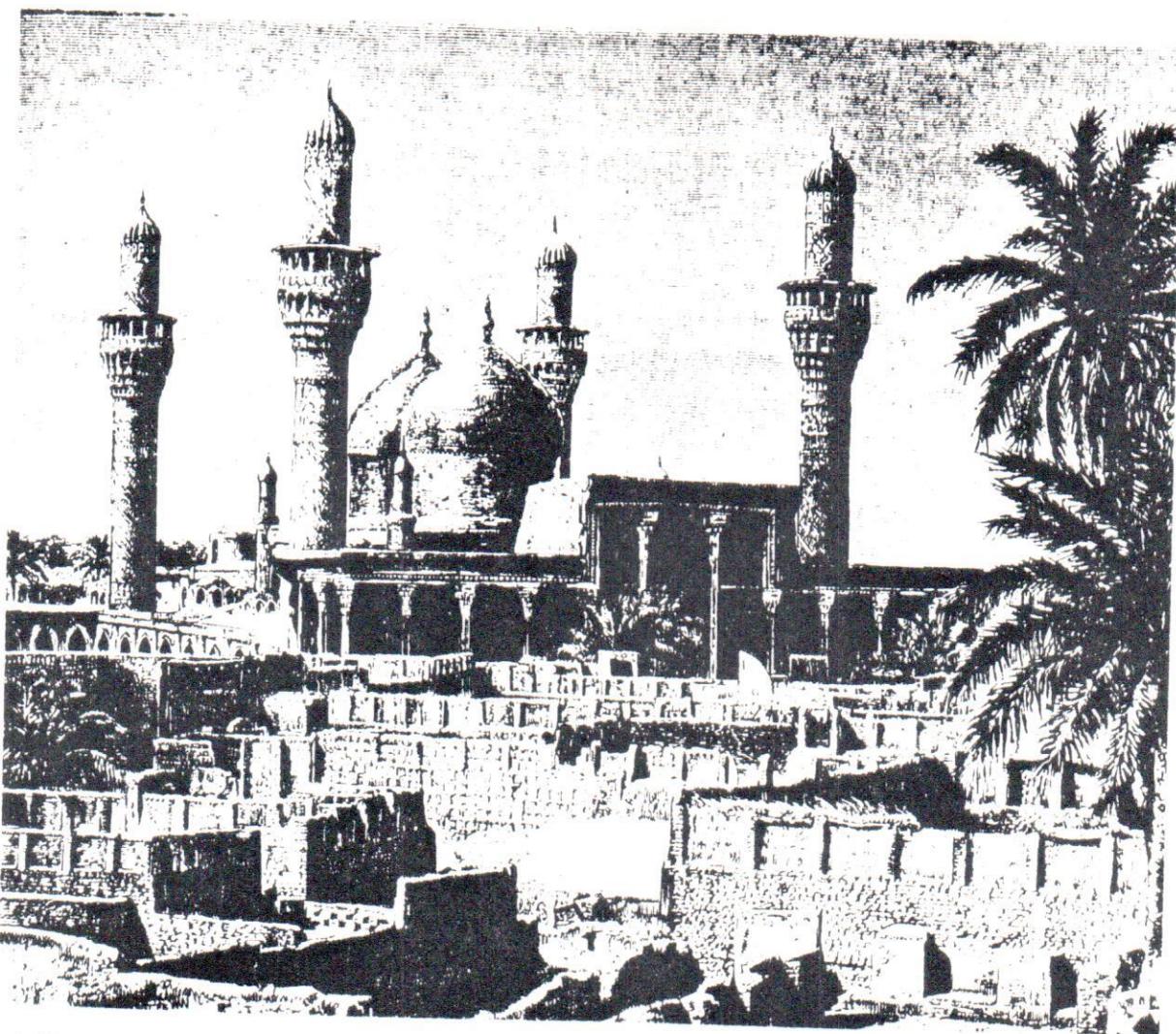
(شكل ٢٦)

المسقط الافقى العام للأضحة

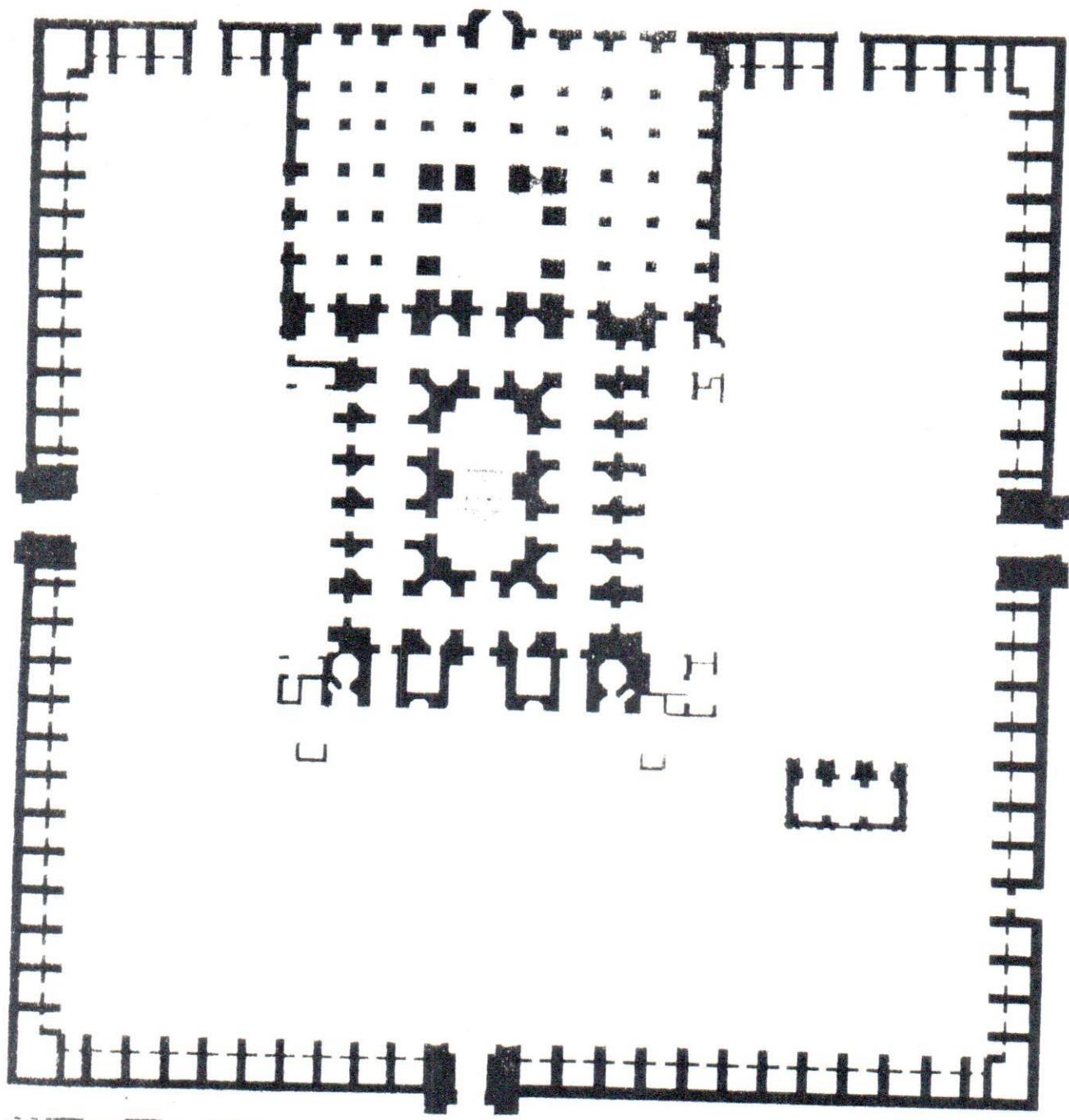


المسقط الافقى للأضحة السابعة بيات . ٤١٠٠٥٢٠٠

عر كير ويل . العمارة الإسلامية في مصر . العودة الأولى . سلسلة



صورة تخطيطية لشہر الکاظمی من «کتاب رحلات دیولاو»



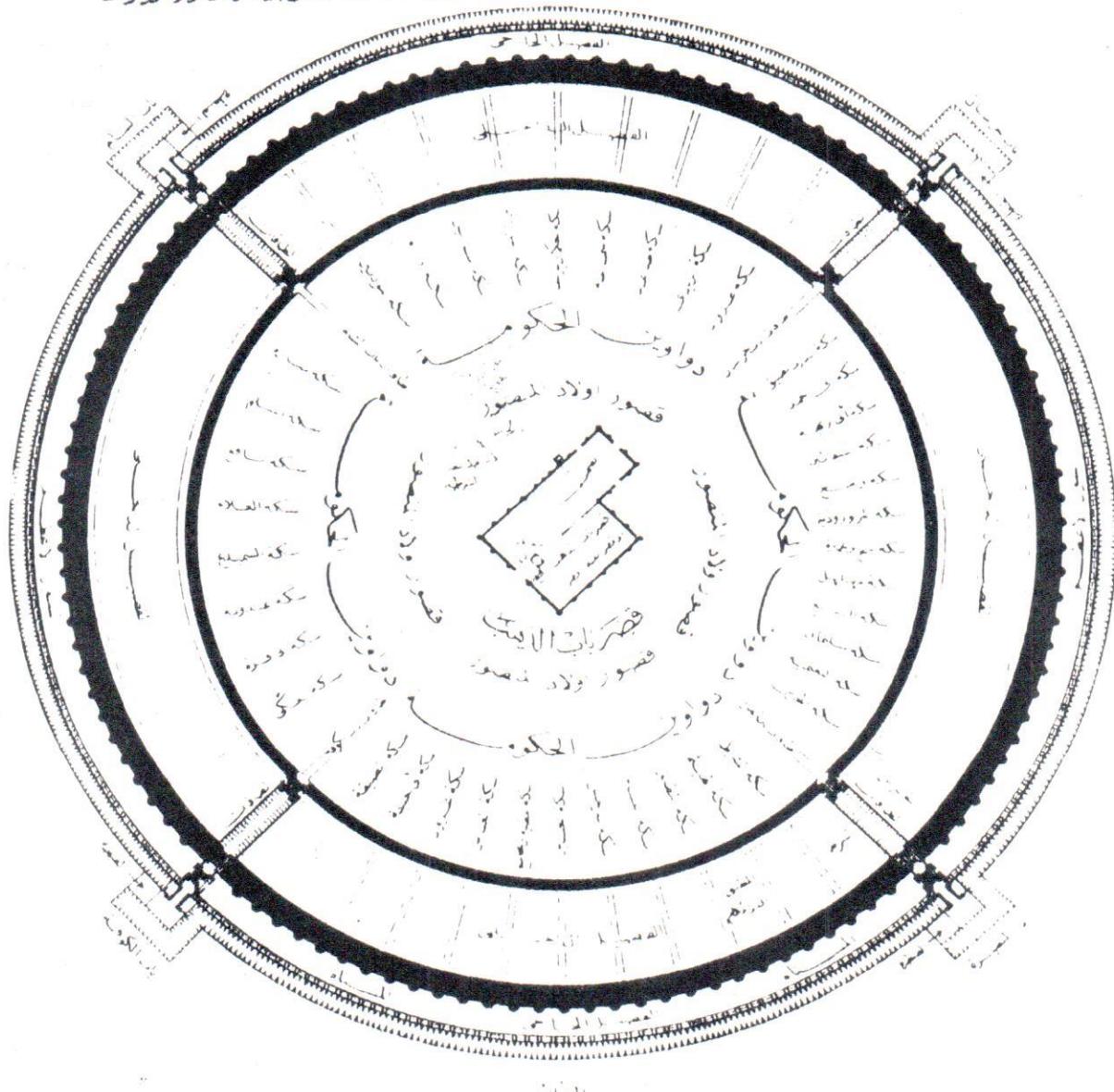
المشهد الكاظمي — خطط الطابق الأرضي

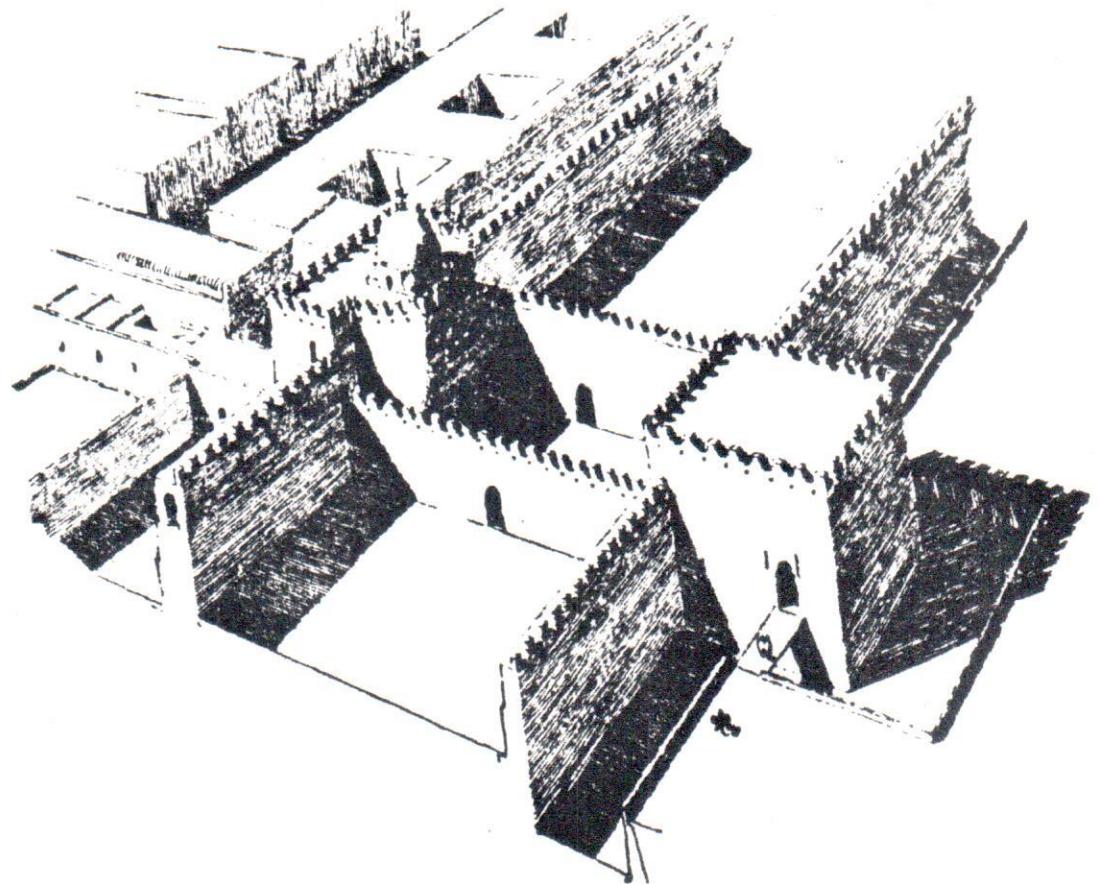
العَمَّارَةُ الدِّفَاعِيَّةُ

بوابات
وتلائع
رباطات

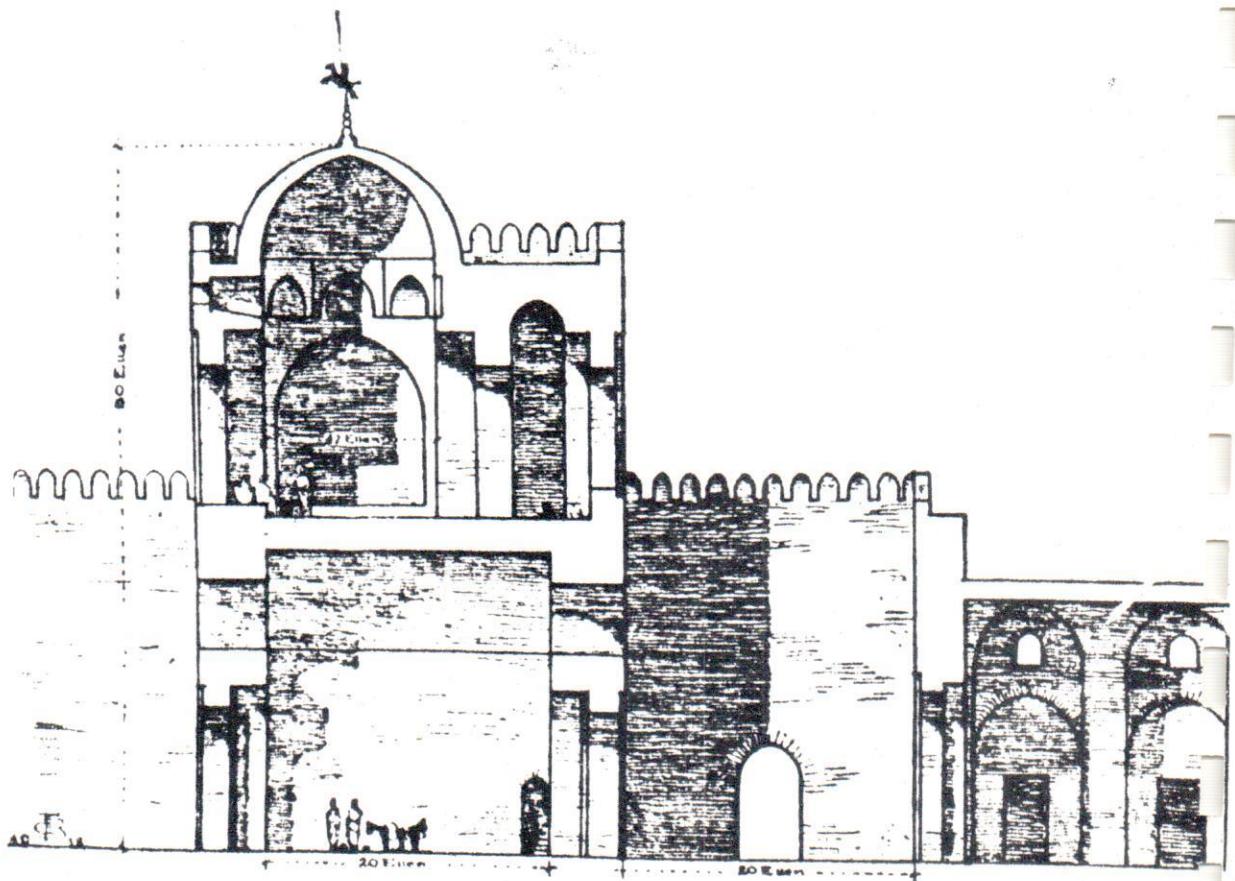
مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ الْمَدُّوَرَةُ

تُفْيِيَةُ الْكَوْنُورِ صَفَرُ مَوَارِدِ الْكَوْنُورِ اَهْمِيَّةُ





رسم تصويري
لدخول أسوار
مدينة بغداد
المدورة



مقطع دخل
السور لمدينة
بغداد المدورة



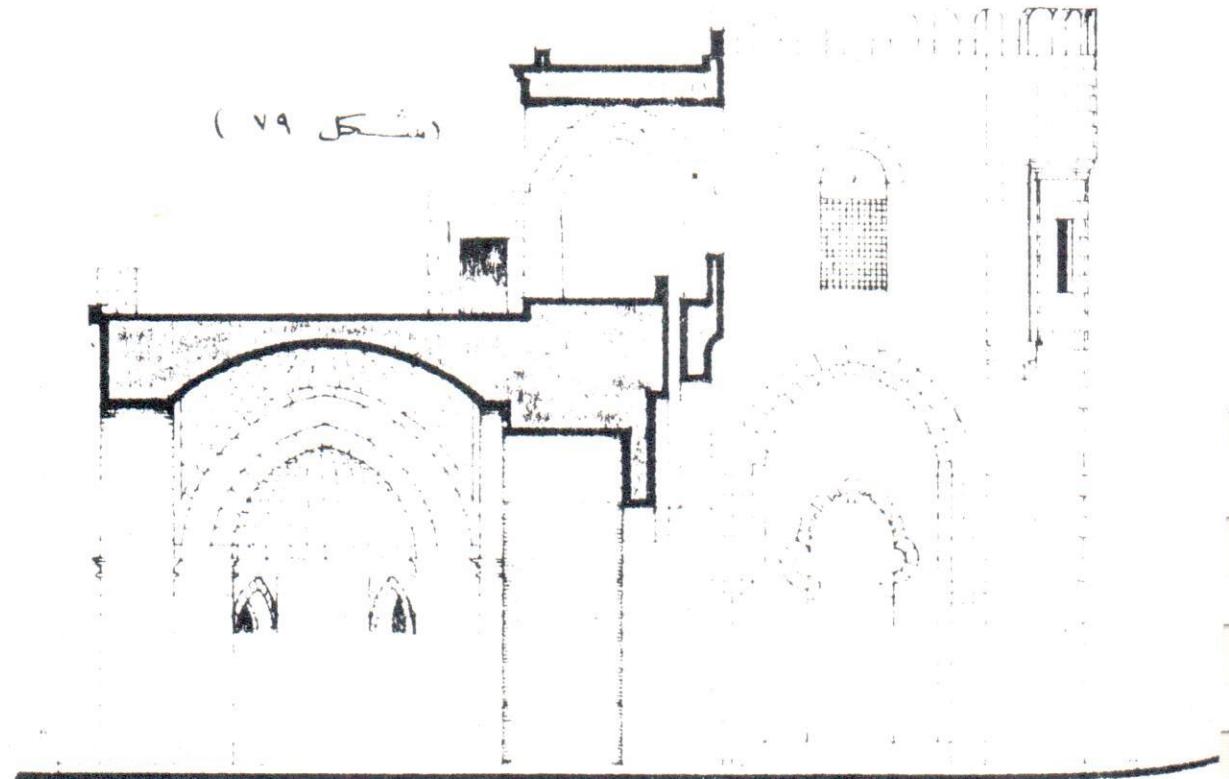
(شكل ٧٨)

الواجهة العلوية

باب زوجي

(من الداخل)

(شكل ٧٩)



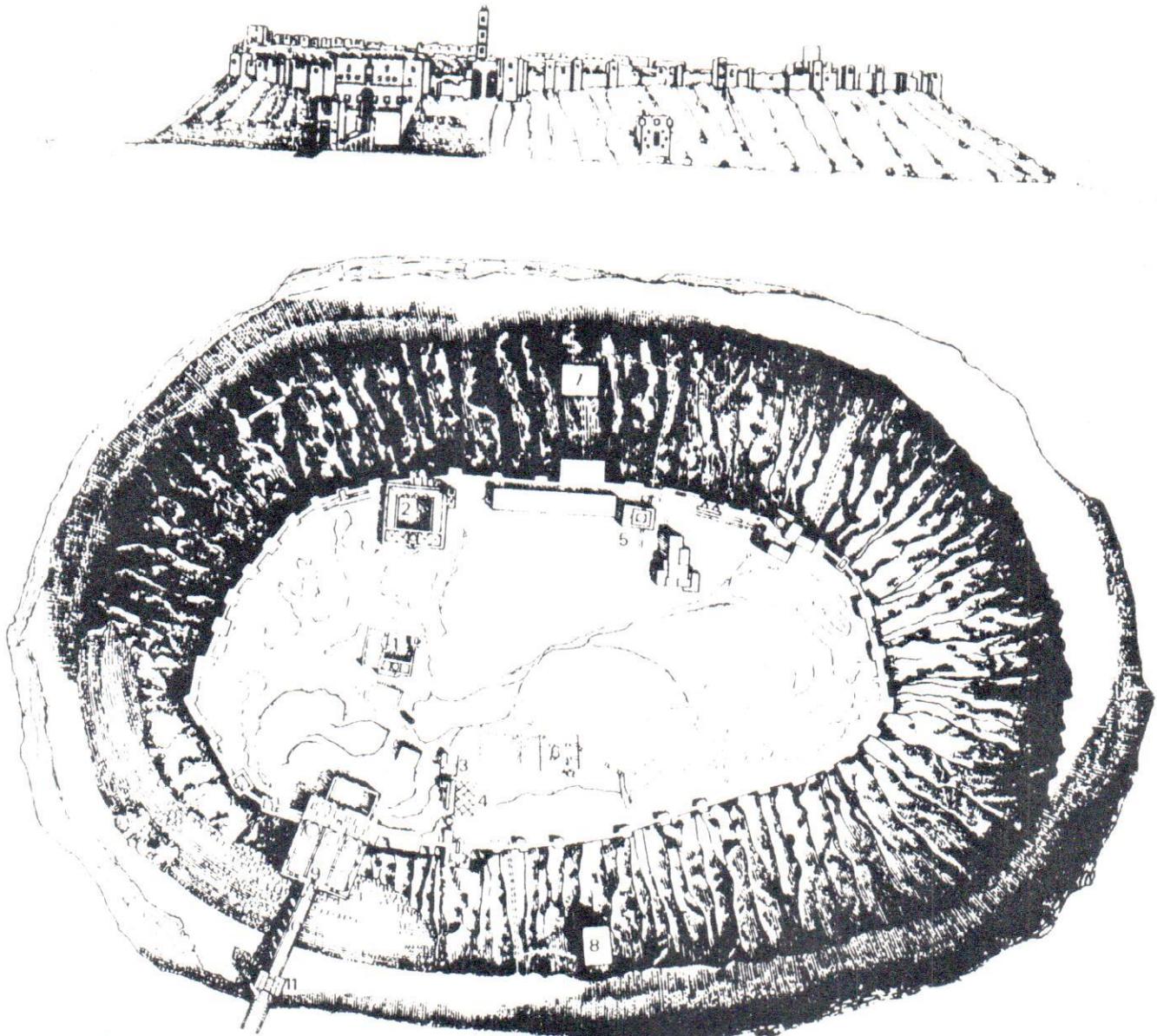
متحف الحسين

الحاجة الابنة

باب زوجي

قطع ١-١

٣

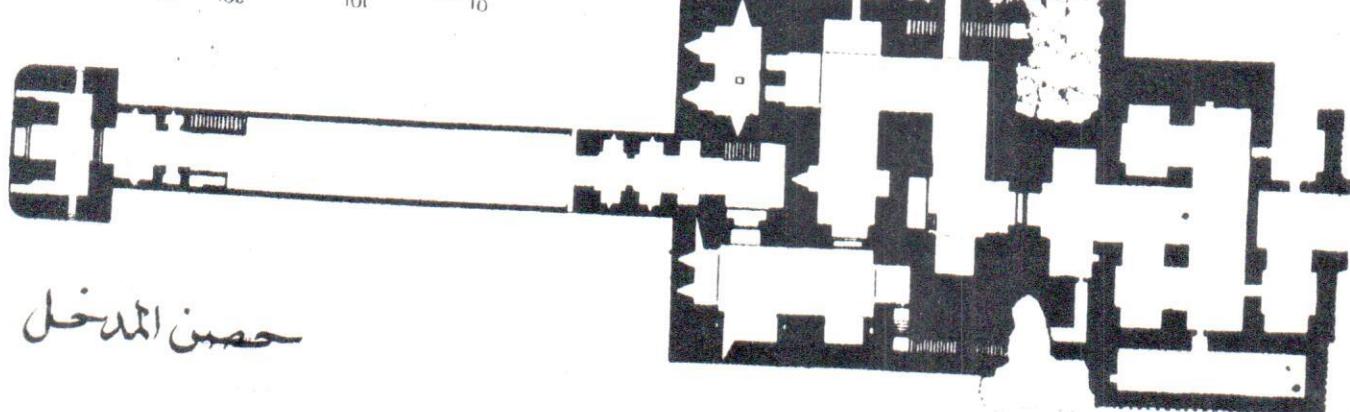


قلعة تل حلب

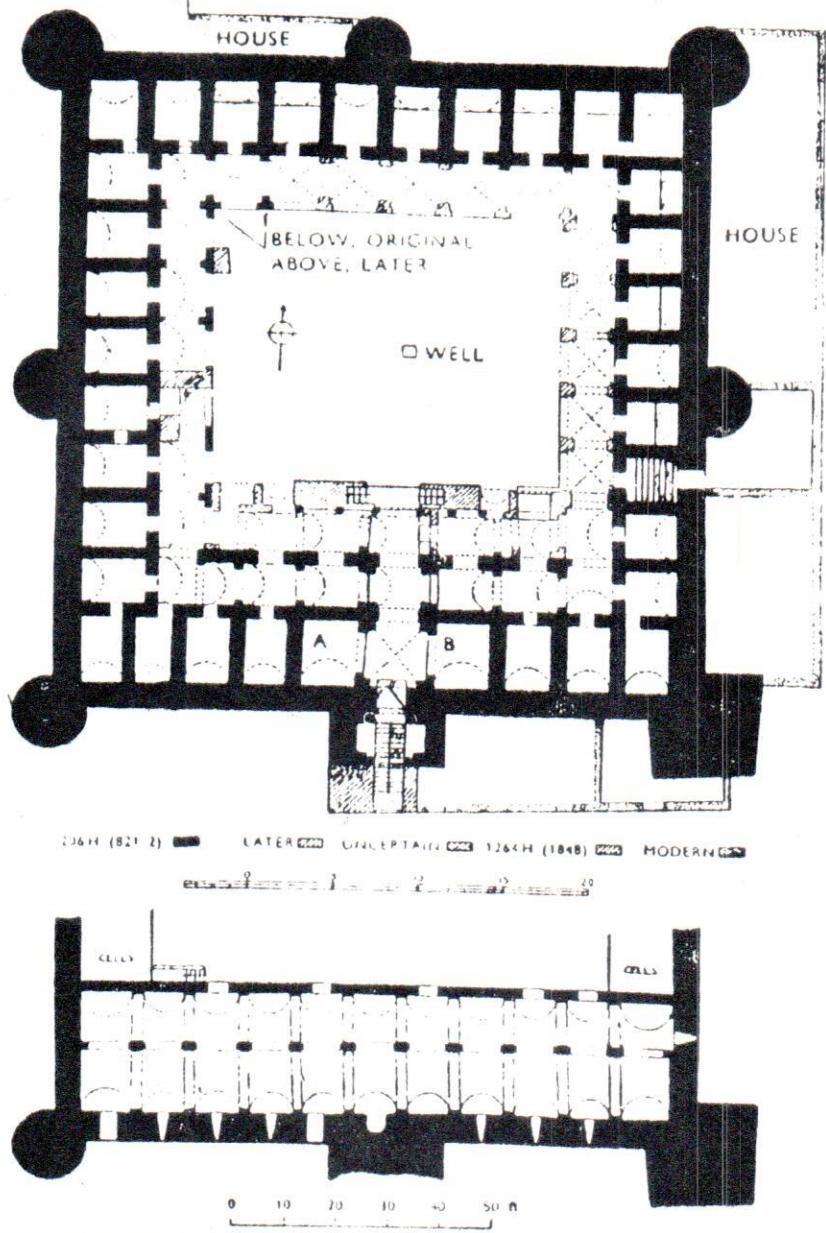
"منظور عام"

0 200 400 600 800 m

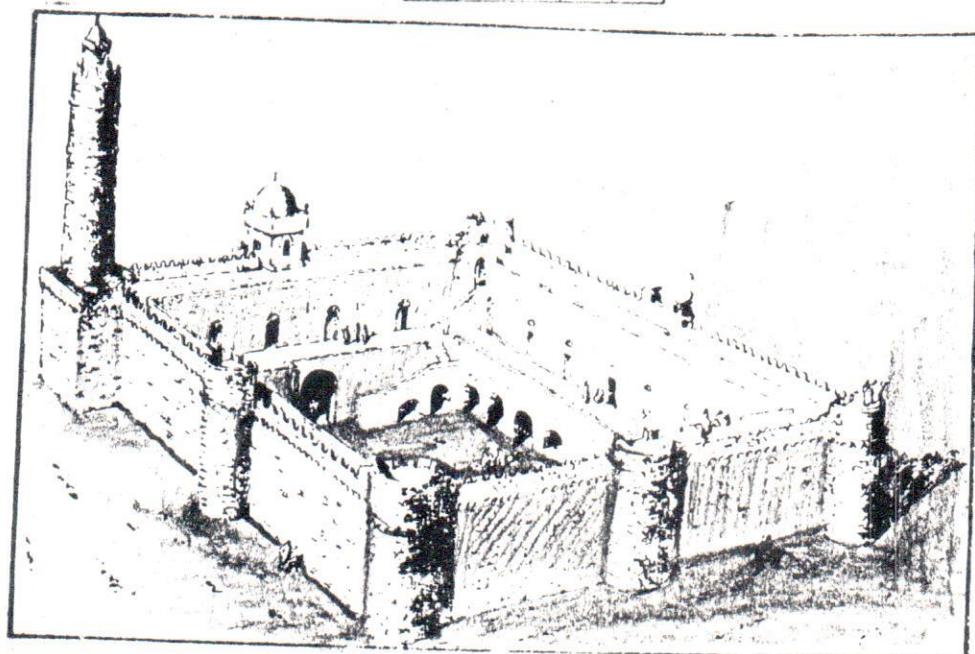
0 20 40 60 80 m



حصن المدخل



رياحن مدينة سوهاة

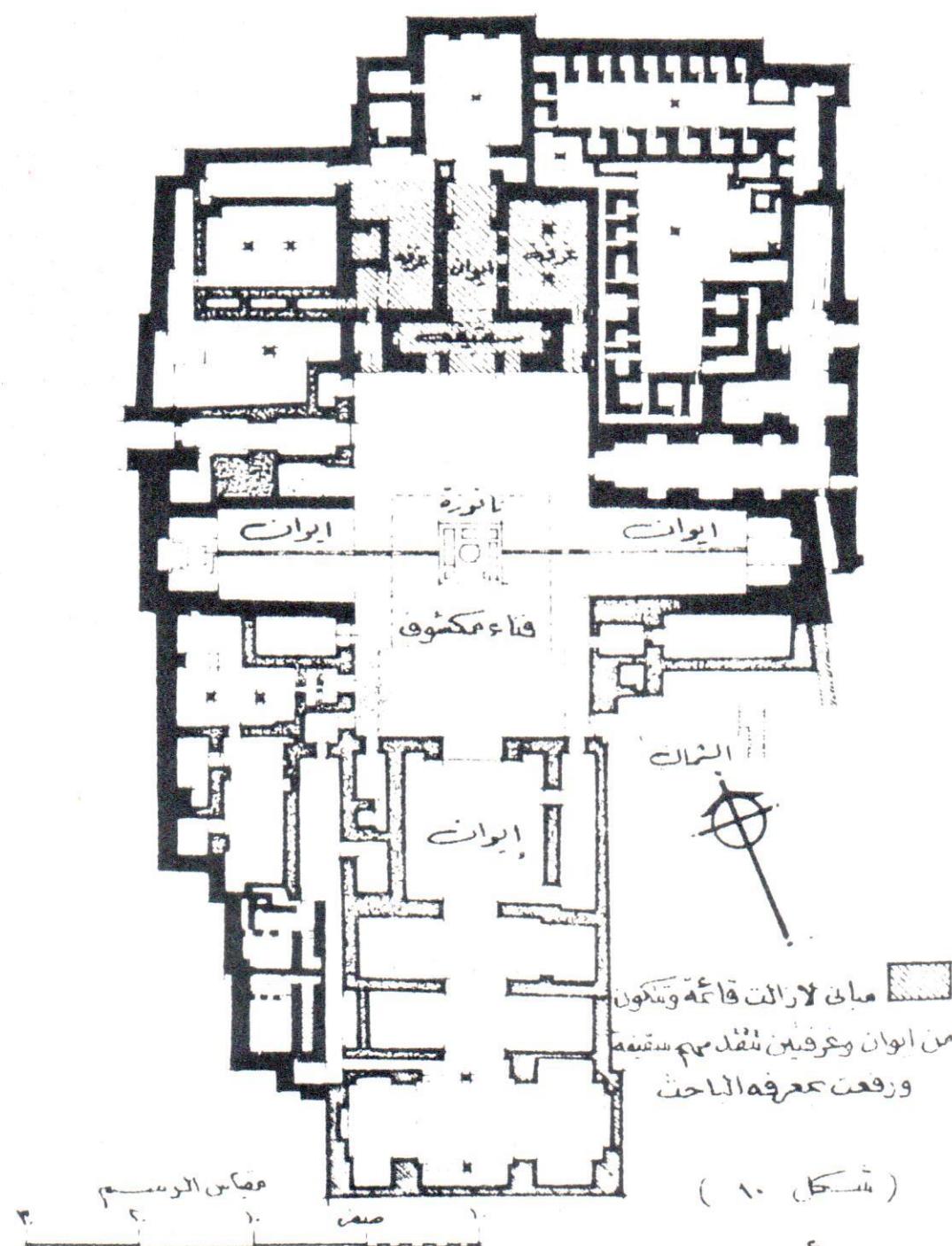


العمراء المدنية

قصور

بيوت

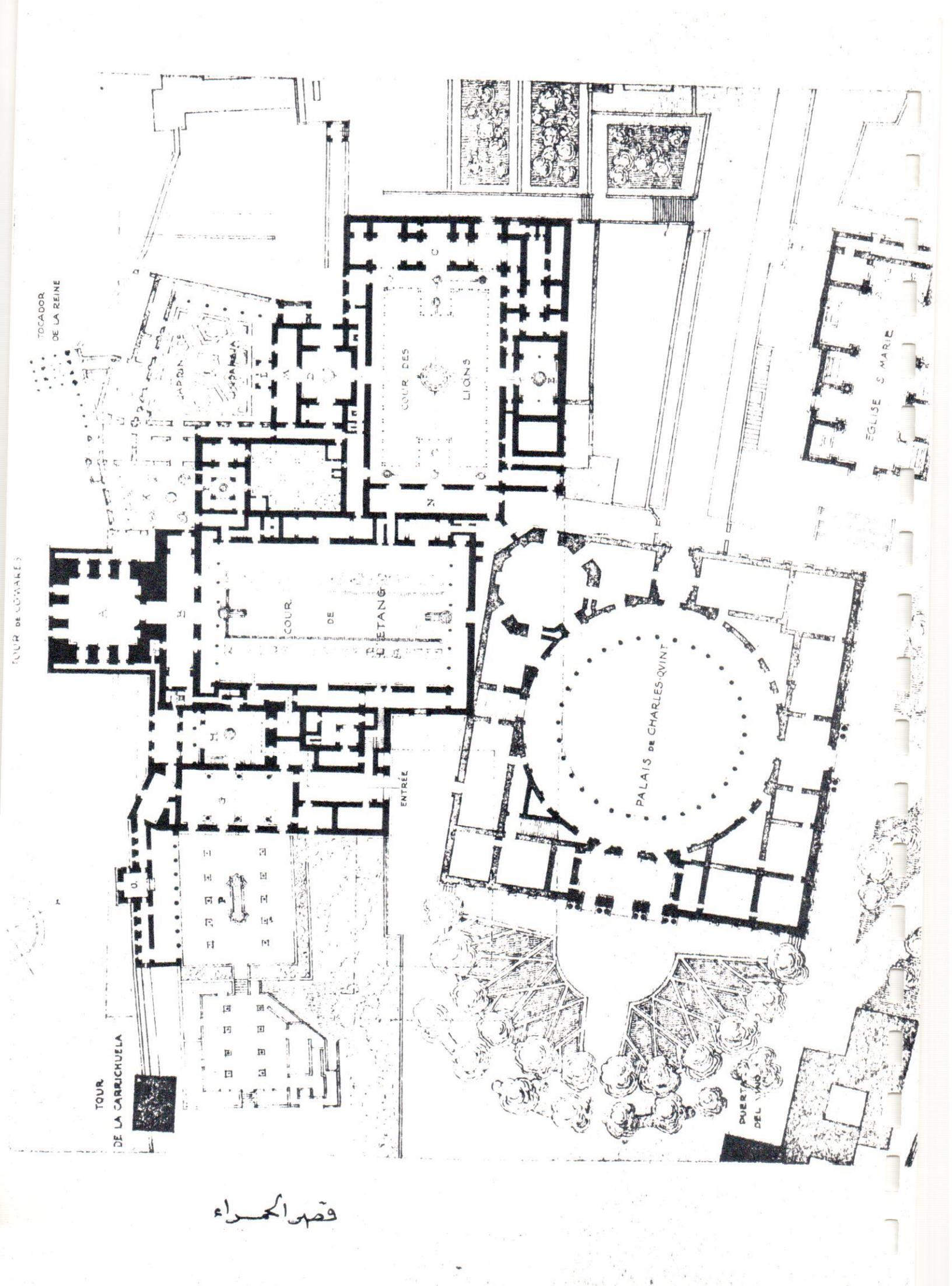
اسواق - وكالات - خافات



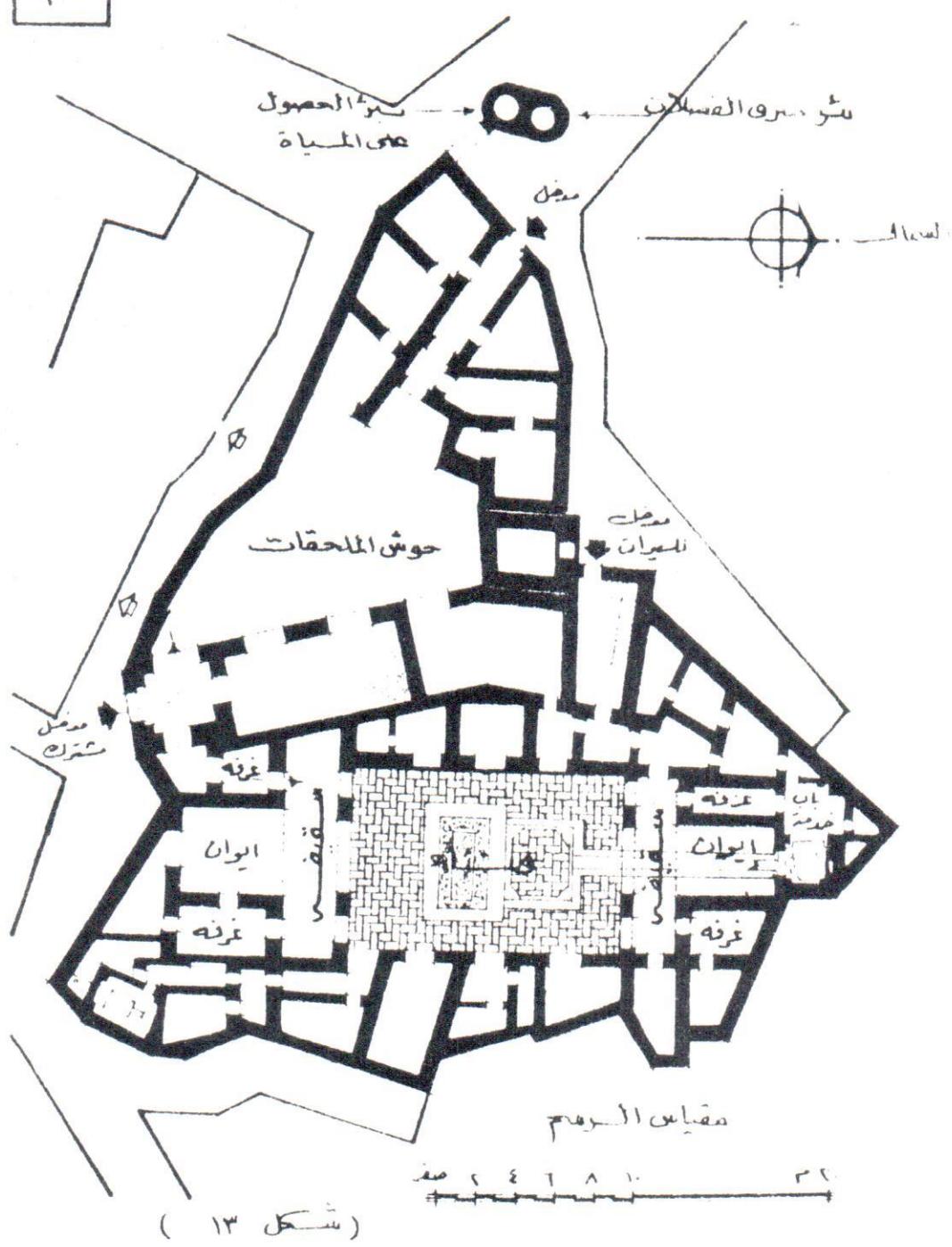
(شكل ١٠)

المخطط الأفقى لبيانيا القصص الغرفة، الفاطمى.

ويلاحظ أنه قد خصص في تصميمه إلى الموزج الأول من البيوت والذى يكون من النساء مكشوف وقد وضع على أحد أصلاحه الرواق والأيوان والغرفان وعلى إقامته الاصلاح الأول عن د. فريد سافي، «المهارة العربية في تصميم الإسلام»، الجزء الأول، ص ١٤.

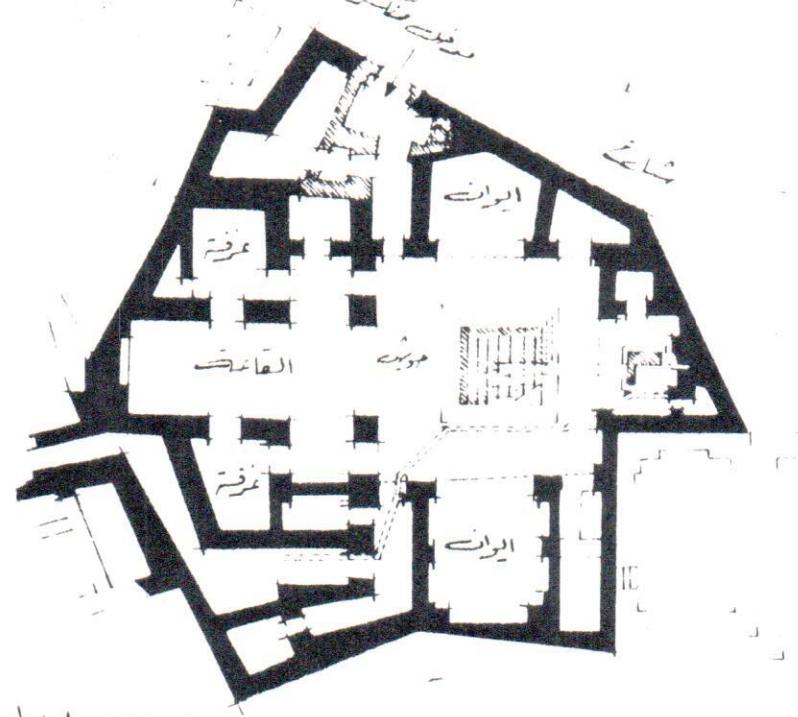


قصر الحمراء



الفسطاط : توزع في بيت كبير يحيط به «كتف» عظيم على برج العبر ما يرسل «بروف» أثر قد يضع في تكوينه الماء «المورخ الثالث». والماء يتكون من فناد «كثير» ودرصم على صناعته المائية الرياح والأنوار والغرف التي تتصل على قبة

● عن د. وحيد شافعي، «العمران العربية في عصر الإسلام»، المجلد الأول، ص ٢٨.



منزل بالقدس



بيت المسافحة

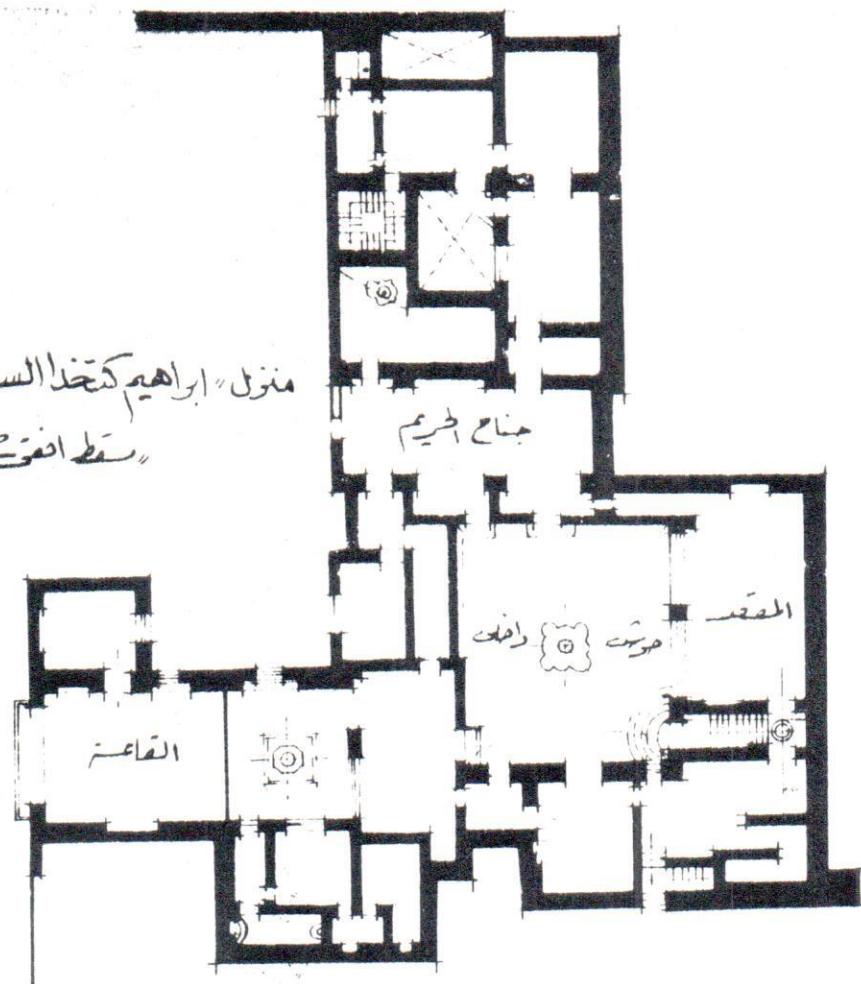


منزل الحاج سالم الجندل وأهنت بنت سالم (١٤٠٤ - ١٦٢٣)
«المقط لافتى للدر لارول»

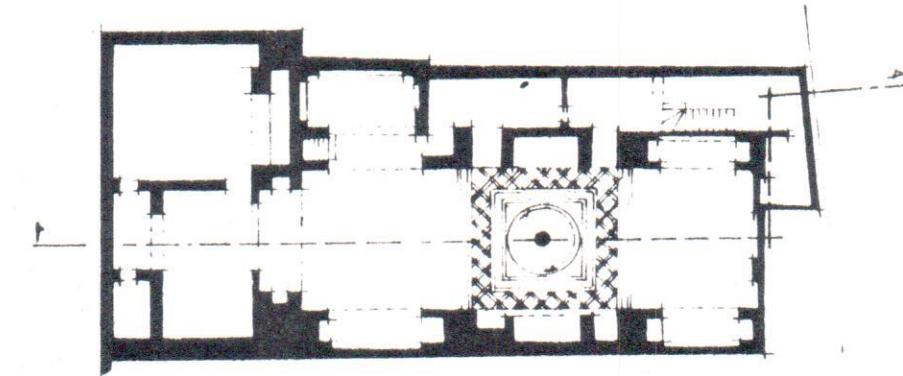
بيت الكريديلى

منزل "ابراهيم كتخدا السناري" (١١٥٧هـ - ١٧٤٤م)

"قطاع افقي لمنزل كتخدا"



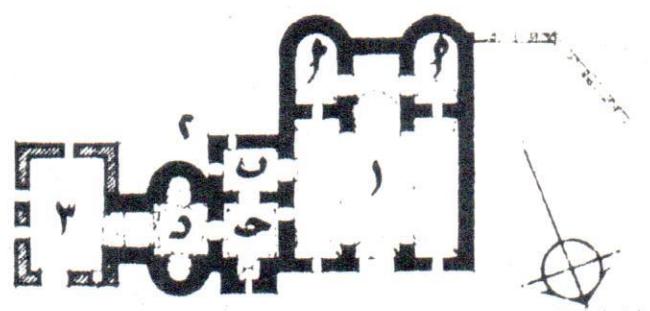
قطاع افقي طولي في قاعة عثمان كتخدا



مسقط افقي لقاعة عثمان كتخدا



متول عبد الوهاب الطبلاوي - السجيفي (١٢١١هـ - ١٧٩٦م)
المقطور فرع للدرر لاركت



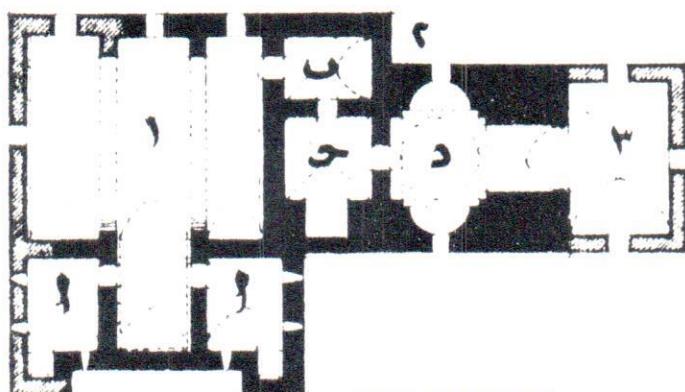
الشمار

(شكل ١٢٧)

مقياس الموسّم

المسقط الأفقي لقصبة عمرا

١٦٣



عناصر الحمام

١. قاعة الاستقبال: ماحتها
بها أماكن خلع الملابس.
٢. الحمام الساخن ويحوي:
 - حجرة ابردة . ب.
 - حجرة دافئة . ج.
 - حجرة ساخنة . د.

(شكل ١٢٨)

مقياس الموسّم

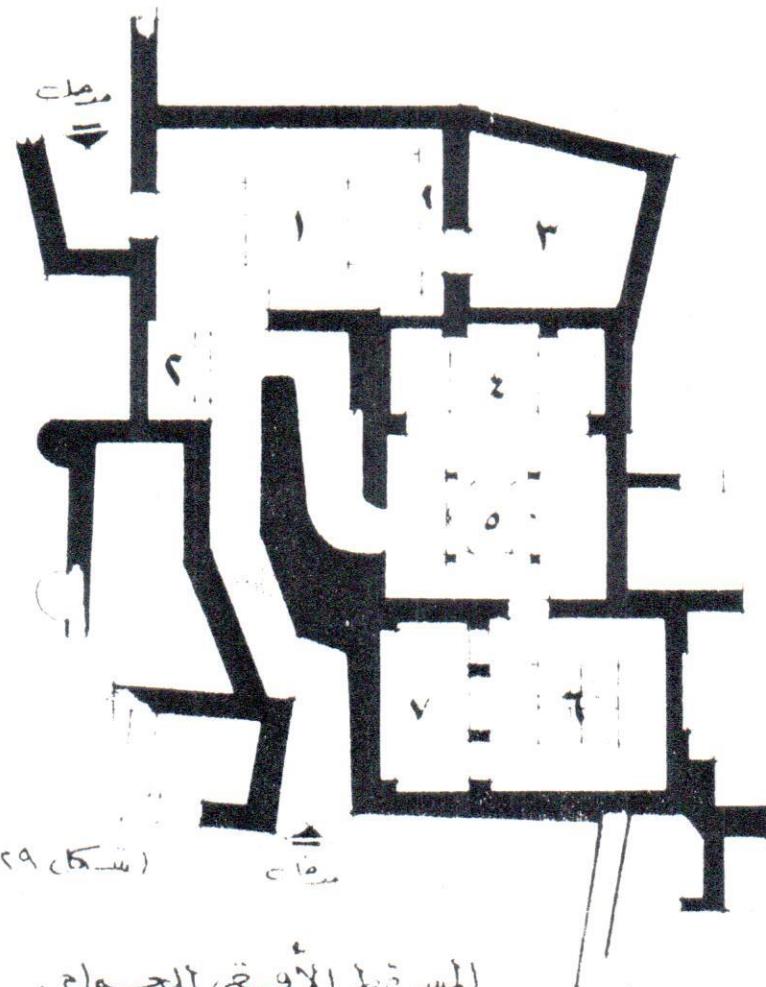
١٦٤

المسقط الأفقي لحمام الصرح

● من كيروبيل . متحف العمارة الرسمية الرومانية .

ص ٢٠٤

الحمد لله القاطعى
منطقة من الصبرة



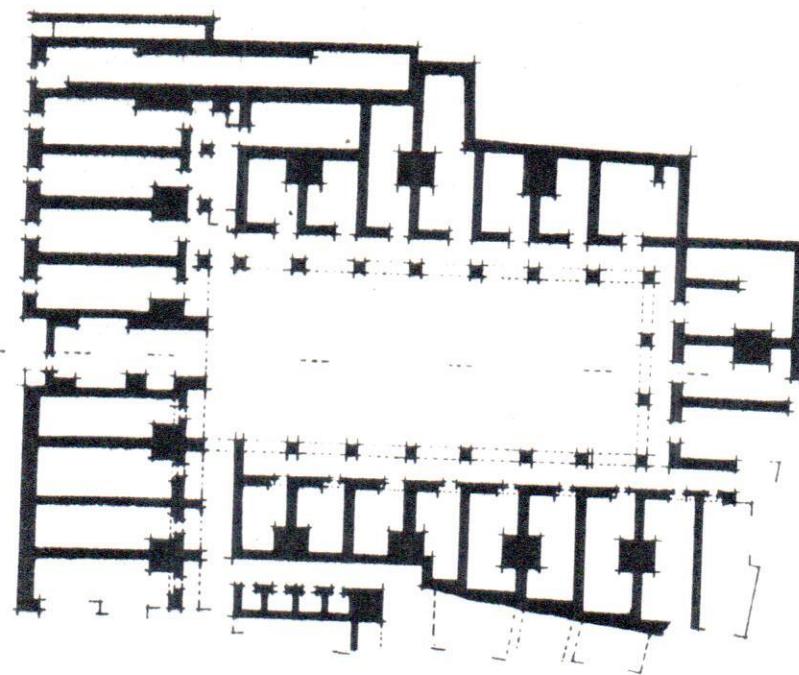
المخطط الأفقي للحمام.

- ١ - صالة المدخل (الصالح)
- ٢ - دكاكين العطور
- ٣ - دورات مياه ومتابعها
- ٤ - الماء الماء الماء
- ٥ - الماء الماء الماء
- ٦ - الماء الماء الماء
- ٧ - حمامات النساء

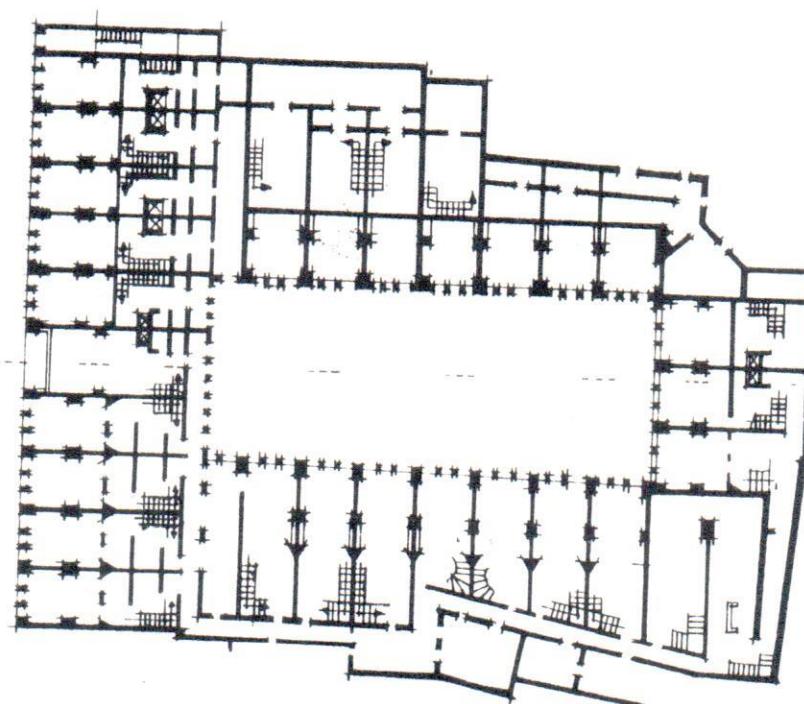
مطابق المخطط



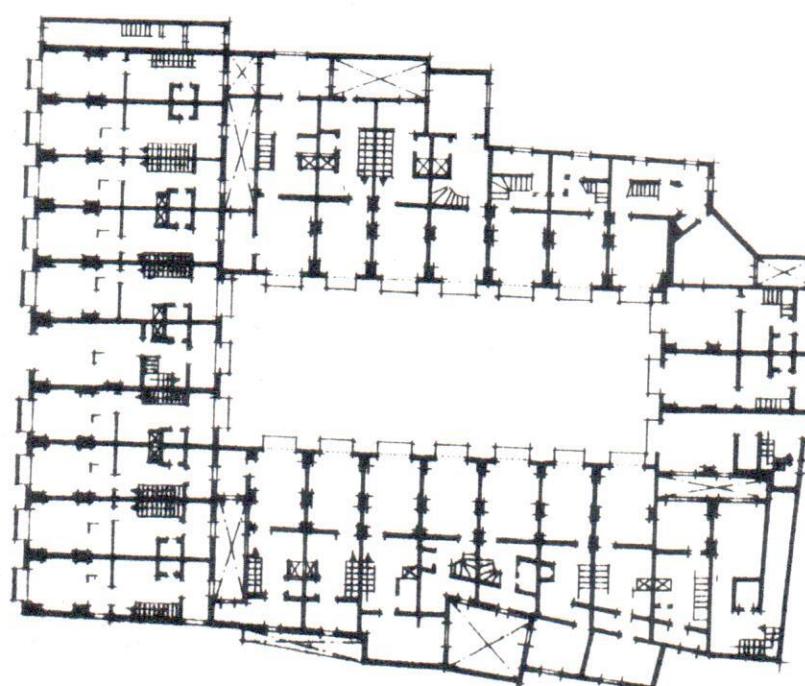
الدور الأرضي
والأول



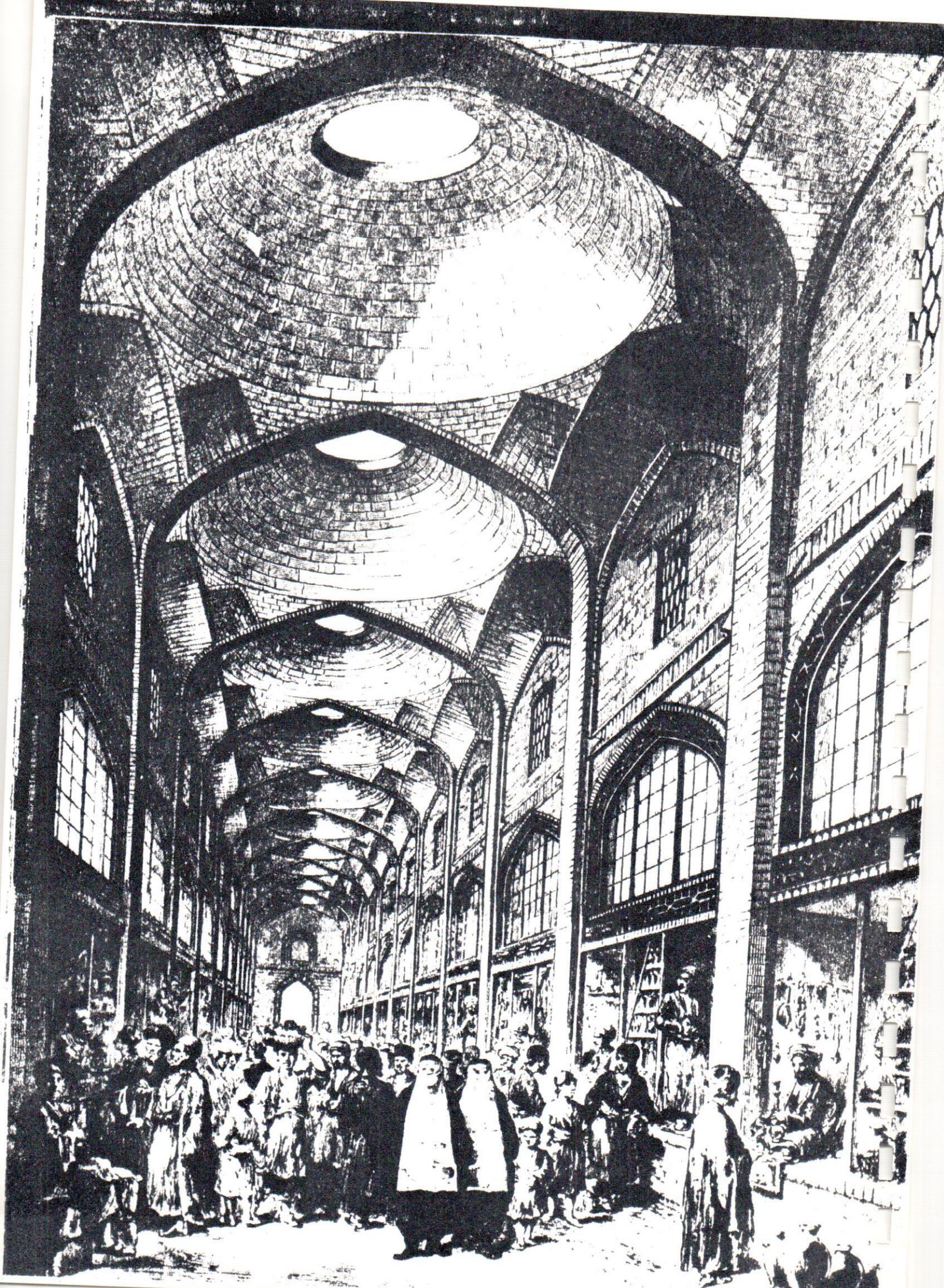
الدور الأول
والثاني

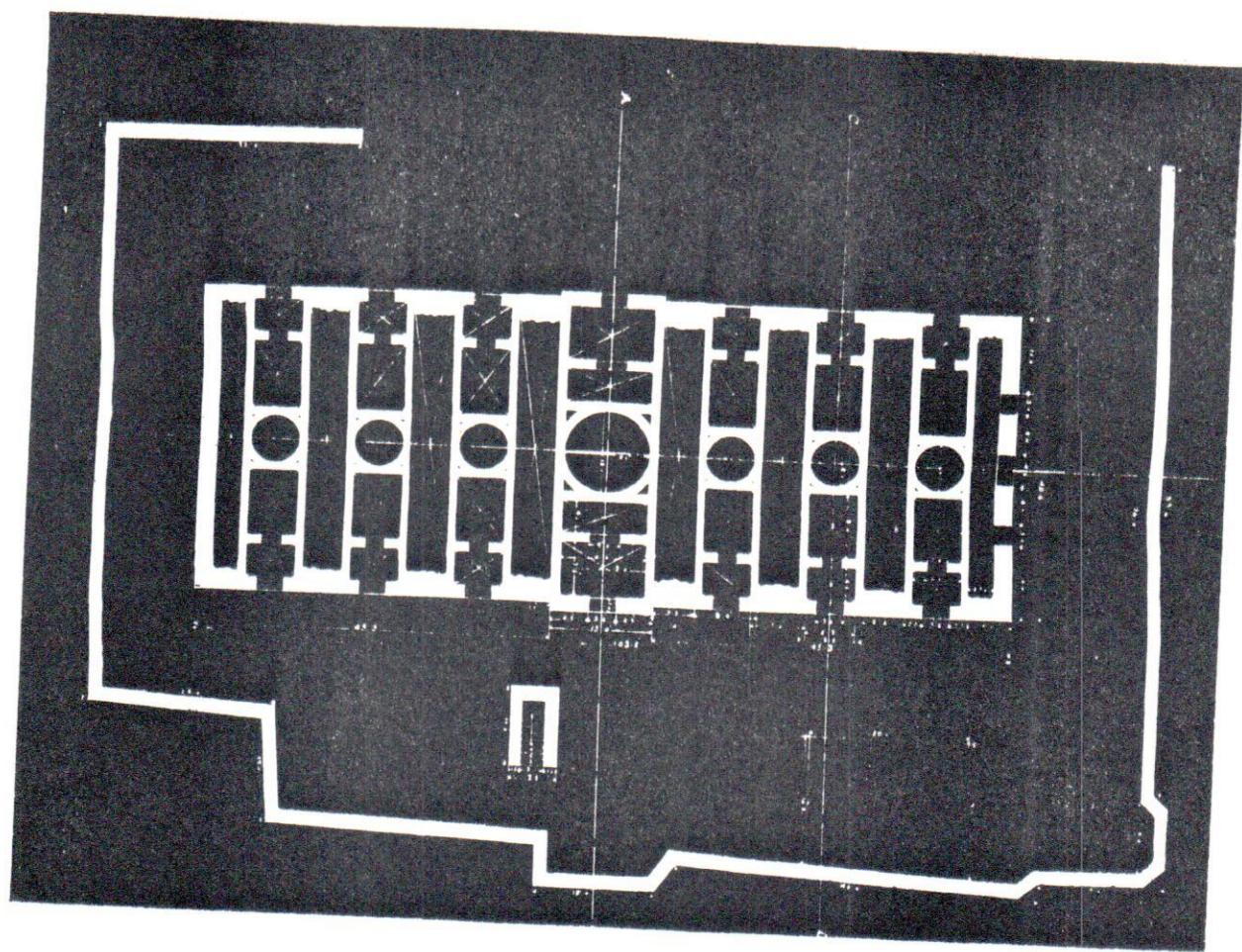


الدور الرابع

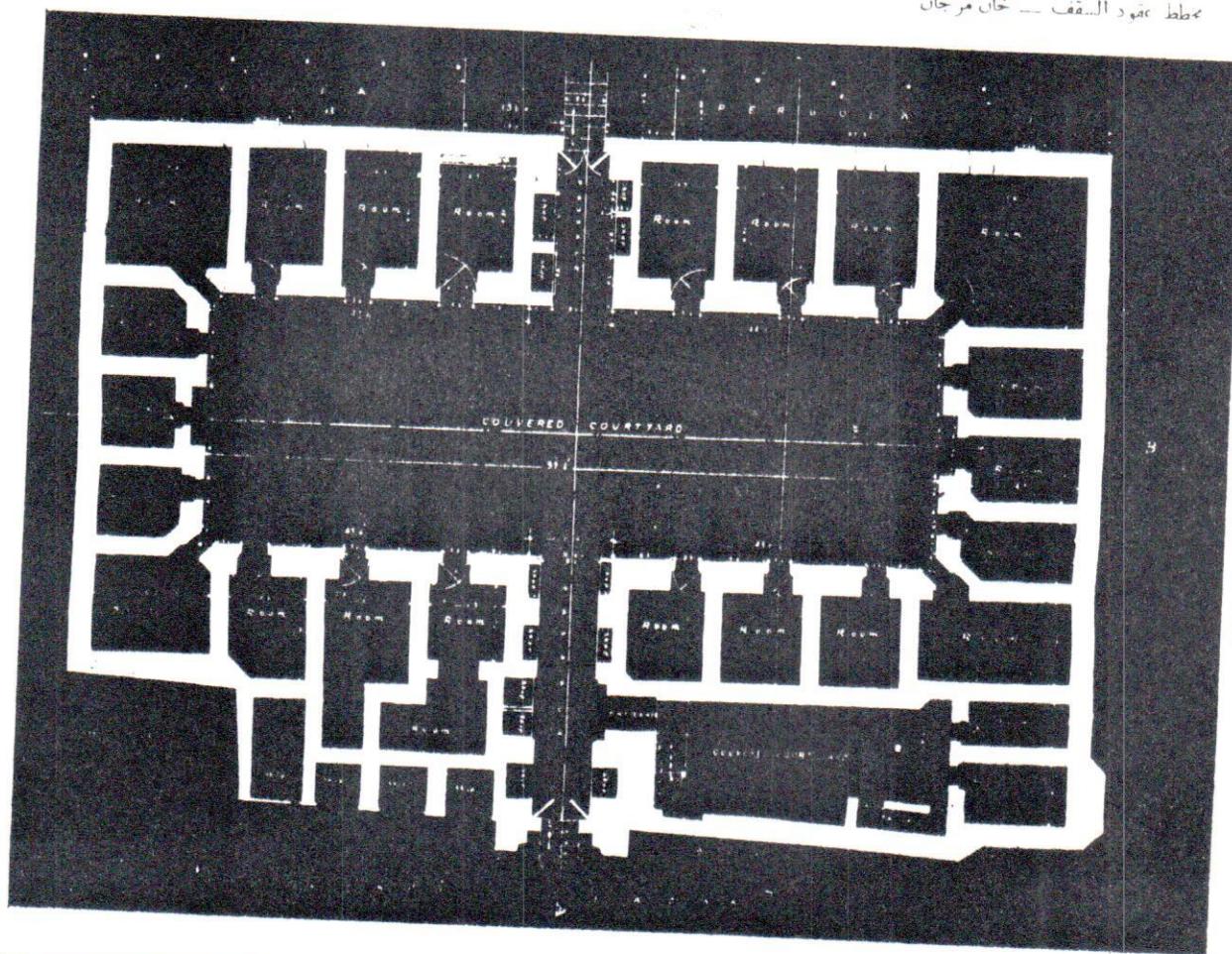


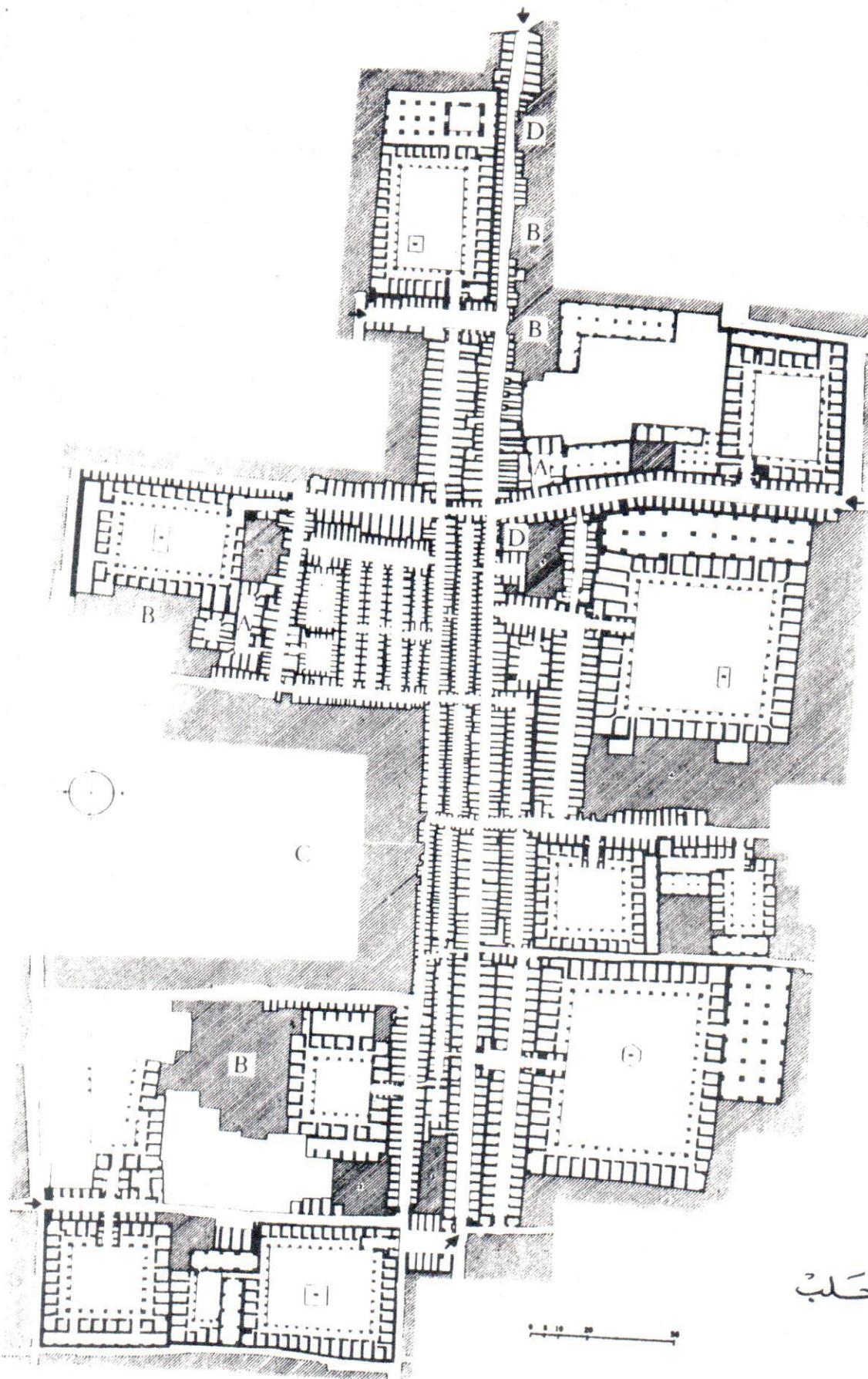
وكالة الغوري



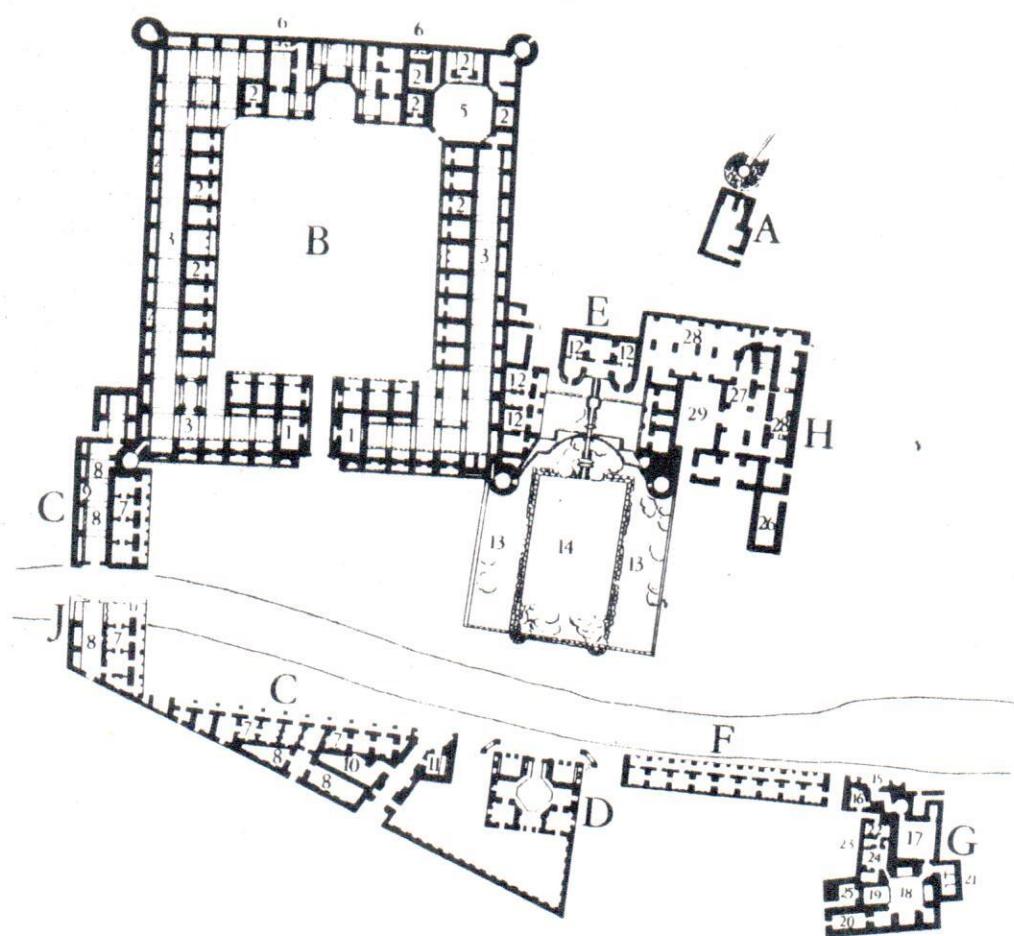


مخطط عقود السقف — خان مرجان

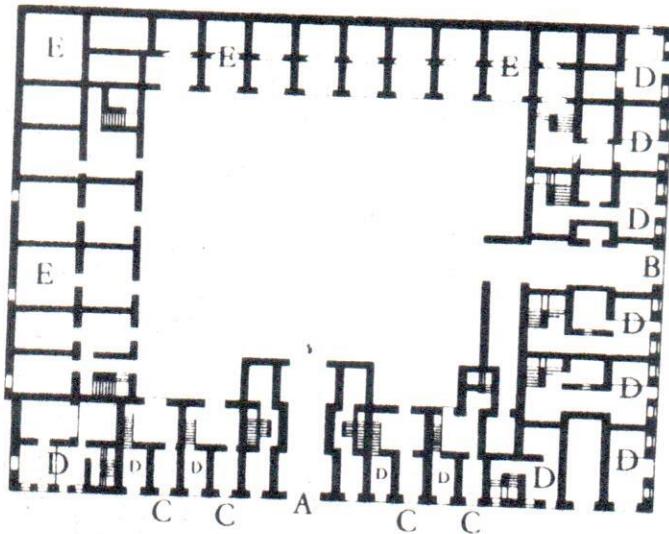




سُوق حَلَبْ



سوق وقان على أباد



سوق وقان بالسواءين